وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمن ابن خلدون- تيارت

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط الموسومة بـــــــ :

:

الاغتيالات والتصفيات السياسية في المغرب الإسلامي خلال القرنين 2-3ه

من إعداد الطالبين: إشراف الأستاذ:

- بلخير سعداوي
- عمور علي

أ.د بوخلوة حسين

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب:	الرتبة	الصفة
أ.د/ بلقاسم بن عودة	محاضر أ	رئيسيا
أ.د/بوخلوة حسين	محاضر أ	مشرفا ومقررا
أد/طويلب عبد القادر	محاضر أ	مناقشا

السنة الجامعية1446-1447ه \2024-2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير :

بسم الله الرحمن الرحيم

"يرْفع الله الذين آمنوا منكمْ والذين أوتوا الْعلْم درجاتٍ ۚ والله بما تعْملون خبيرٌ

"[المجادلة: 11]

الحمد لله والشكر له على فضله، وعلى توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل المتواضع"

نتقدم بخالص الشكر و التقدير إلى الأستاذ المشرف "بوخلوة حسين" على كل ما قدم لنا من نصائح وتوجيهات حرصا منه على إنجاز هذا العمل وتقديمه بالصورة المطلوبة فجزاه الله خيرا كما لا يفوتنا أن نخص بالشكر والإمتنان للأهل الذين قدموا لنا يد المساعدة، وساندونا في كل خطوة فتحدينا الصعاب.

إهداء

إلى من غرسا في قلبي بذور الحلم، وسقياه بصبرهما ودعواتهما، إلى من كانا النور الذي لا يخبو، والداي ، كل كلمات الشكر تظل عاجزة أمام عظيم عطائكما... فلكما الحياة حبا وامتنانا.

إلى إخوتي الأحبة**محمد، بن عودة،** و**عبد القادر،** وإلى أخواتي النبيلات حفظهم الله ورعاهم، وإلى زوجتي العزيزة التي صبرت وشاركتني مشقة الطريق، وأبنائي الأحبة :**أنس، آدم، "استبرق،** نبع فرحتي ومصدر إلهامي.

إلى عائلتي الكبيرة **آل بلخير** و**آل بوسماحة**

إهداء:

أهدي ثمرة جهدي الى التي حمتني ومنحتني الحياة و أحاطتني بحنانها

وحرصت على تعليمي بصبرها و تضحياتها

إلى من كان دعاؤها سر نجاحي أمي حفظها الله "

إلى الذين دعموني في مشواري الدراسي و كانوا وراء كل خطوة خطوتها

إلى زوجتي و إبنتي حفظهم الله و رعاهم في طريق العلم و المعرفة

إلى أبي الغالي حفظه الله وكل أفراد عائلة عمور" وإلى كل الأشخاص الذي أحمل لهم المحبة و التقدير

مقدمة

مقدمة:

اهتم الباحثون بالتطورات السياسية والاجتماعية العميقة التي ظهرت في بلاد المغرب الإسلامي والأندلس عبر تاريخها الطويل ، بحيث تجلت في ظواهر متعددة أثرت على مسار الدولة الإسلامية في هذه المنطقة. ومن بين أبرز هذه الظواهر التي تستحق الدراسة والتحليل، تبرز ظاهرة الاغتيالات والتصفيات السياسية التي مثلت محورا مهما في تشكيل الخريطة السياسية والاجتماعية للمنطقة، حيث تداخلت فيها عوامل سياسية ودينية واجتماعية معقدة أدت إلى تحولات جذرية في بنية الحكم والمجتمع.

لقد كانت الاغتيالات السياسية في المغرب الإسلامي والأندلس انعكاسا لطبيعة الصراعات المتعددة الأبعاد التي عاشتها هذه المنطقة، فمن الصراعات على السلطة بين الأسر الحاكمة وقوى متناحرة، إلى النزاعات المذهبية بين السنة والشيعة، وصولا إلى التوترات الاجتماعية الناجمة عن التفاوت الطبقي والأزمات الاقتصادية. وقد تنوعت هذه الاغتيالات في أشكالها ودوافعها، فشملت تصفية الحكام والأمراء والقادة العسكريين والعلماء، مما جعلها ظاهرة شاملة تركت آثارا عميقة على مختلف جوانب الحياة.

خاصة وأن المنطقة شهدت تعاقب دول وإمارات متعددة من الأدارسة والمرابطين والموحدين والمرينيين في المغرب، إلى الأمويين وملوك الطوائف في الأندلس، حيث كانت كل مرحلة تحمل خصوصياتها السياسية والاجتماعية التي انعكست على طبيعة الصراعات الداخلية وأساليب التعامل مع المعارضة السياسية. كما أن التفاعل المستمر بين هذه الكيانات السياسية والقوى الخارجية، سواء من المشرق الإسلامي أو من الممالك المسيحية، أضاف بعدا آخر لتعقيد المشهد السياسي وتصاعد حدة الصراعات.

واهتم الباحثون والمؤرخون بدراسة هذه الظاهرة نظرا لتأثيرها البالغ على مسار التاريخ السياسي والاجتماعي للمنطقة، حيث أدت الاغتيالات المتكررة إلى زعزعة الاستقرار السياسي وتفكيك البنى الاجتماعية وهجرة النخب الفكرية، مما ساهم في تراجع القوة السياسية والحضارية لبلاد المغرب الإسلامي والأندلس في مواجهة التحديات الخارجية.

مقدمة

تكمن أهمية البحث في هذا الموضوع في محاولة فهم وتحليل ظاهرة الاغتيالات والتصفيات السياسية في المغرب الإسلامي والأندلس، ودراسة أسبابها المتعددة وتأثيراتها على الاستقرار السياسي والتماسك الاجتماعي، وكيف ساهمت في تشكيل مسار التاريخ السياسي للمنطقة.

ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع لجملة من الأسباب أهمها:

- الرغبة في دراسة ظاهرة مهمة ومؤثرة في تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس

- الاهتمام الشخصي بموضوع الاغتيالات السياسية: ينبع اختيار هذا الموضوع من رغبة الباحثين في فهم ظاهرة مؤثرة في تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس، خاصة وأنها لم تحظ بالاهتمام الكافي في الدراسات السابقة.

- أهمية فهم العوامل التي أدت إلى عدم الاستقرار السياسي في هذه المنطقة وتأثيرها على مسار الدولة الإسلامية

- الحاجة إلى تحليل شامل للأسباب السياسية والدينية والاجتماعية وراء هذه الاغتيالات وتداعياتها

ومنهذا المنطلق قمنا بطرح الإشكال الرئيسي التالي:
ما هي أسباب وتداعيات الاغتيالات والتصفيات السياسية في المغرب الإسلامي والأندلس، وكيف أثرت على الاستقرار السياسي والتماسك الاجتماعي؟

وللإجابة على هذه الإشكالية وجب علينا طرح مجموعة من التساؤلات تتمثل فيما يلي:

- ما هي أنواع وأشكال الاغتيالات والتصفيات السياسية في المغرب الإسلامي والأندلس؟

- ما هي الأسباب السياسية والدينية والاجتماعية وراء هذه الاغتيالات؟

- كيف أثرت هذه الاغتيالات على الاستقرار السياسي وموازين القوى؟

- ما هي التداعيات الاجتماعية لهذه الظاهرة على النسيج المجتمعي والنخب الفكرية؟

اعتمدت المذكرة على المنهج التاريخي التحليلي في دراسة ظاهرة الاغتيالات والتصفيات السياسية في المغرب الإسلامي والأندلس. ويقوم هذا المنهج على تتبع الأحداث التاريخية وتحليلها في سياقها الزمني والاجتماعي والسياسي، مع ربط كل حدث بخلفياته وأبعاده المتعددة.

كل الأسئلة السابقة وغيرها قمنا بالإجابة عليها من خلال دراستنا لموضوع الاغتيالات والتصفيات السياسية في المغرب الإسلامي والأندلس، حيث قسمنا عملنا إلى فصل تمهيدي ثلاثة فصول:

تناولنا في الفصل التمهيدي الموقع الجغرافي للمغرب الإسلامي وخصائصه، كما تحدثنا عن المغرب من الفتح الإسلامي الى العصر الوسيط للمغرب ومختلف الأنظمة السياسية والاجتماعية ومختلف تأثيرات اجتماعية واقتصادية على الاستقرار السياسي.

خصصنا الفصل الأول الذي كان بعنوان: أنواع وأسباب الاغتيالات والتصفيات السياسية، والذي قسمناه إلى ثلاثة مباحث: الأول حول أنواع الاغتيالات والتصفيات السياسية، والثاني حول أسبابها السياسية والدينية والاجتماعية، والثالث حول دور الفتن الداخلية والخارجية.

أما الفصل الثاني فتناول أمثلة تاريخية للاغتيالات والتصفيات السياسية، وقسمناه إلى مبحثين: الأول حول اغتيالات فترات الحكام المحليين، والثاني حول الاغتيالات بسبب الصراعات الدينية.

أما الفصل الثالث فكان حول تأثير الاغتيالات السياسية على المغرب الإسلامي قسمناه الى ثلاث مباحث ،فالأول كان حول التأثيرات السياسية للاغتيالات في المغرب الإسلامي أما الثاني فقد كان حول تغير موازين القوى ،أما الثالث كان حول تراجع النخب الفكرية وهجرة العلماء

وختمنا المذكرة بخلاصة حاولنا فيها الوقوف على أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال معالجة الموضوع، وتحليل التأثيرات السياسية والاجتماعية لهذه الظاهرة على مسار التاريخ في المنطقة.

لقد اعتمدنا في بحثنا حول ظاهرة الاغتيالات والتصفيات السياسية في المغرب الإسلامي والأندلس على مجموعة من المراجع الأساسية التي شكلت الأساس العلمي والمنهجي للدراسة، وأسهمت في بناء الإطار النظري والتحليلي للمذكرة. وفيما يلي عرض لأربعة من أهم هذه المؤلفات، مع بيان قيمتها وأهميتها في البحث، وما تشير إليه من معطيات:

1. "الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس" لابن أبي زرع الفاسي

يعد هذا الكتاب من أقدم وأهم المصادر التاريخية التي وثقت أحداث المغرب الإسلامي، خاصة ما يتعلق بتاريخ الأسر الحاكمة والصراعات السياسية الداخلية. تكمن أهميته في كونه يقدم سردا دقيقا لتفاصيل الاغتيالات السياسية، ويبرز دورها في تغيير موازين القوى داخل الدولة المغربية. كما يسلط الضوء على طبيعة العلاقات بين الحكام والنخب المحلية، ويوضح كيف كانت الاغتيالات أداة لإعادة تشكيل السلطة في فترات الأزمات.

2. "الكامل في التاريخ" لابن الأثير

يعتبر هذا المؤلف موسوعة تاريخية شاملة تغطي تاريخ العالم الإسلامي، ويتميز بدقته في سرد الأحداث وتحليل أسبابها ونتائجها. وقد استفدنا منه في تتبع تطور ظاهرة الاغتيالات السياسية في المغرب والأندلس، حيث يقدم تحليلا معمقا لأسباب هذه الاغتيالات ويربطها بالسياقات الاجتماعية والدينية والاقتصادية. أضفى هذا الكتاب بعدا تفسيريا على البحث، وساعد في فهم الخلفيات المتشابكة للظاهرة.

3. "المقتبس في تاريخ رجال الأندلس" لابن حيان القرطبي

يعد هذا المصدر مرجعا أساسيا لدراسة تاريخ الأندلس، خاصة فيما يتعلق بسير الحكام والعلماء والنخب الفكرية. يتميز بتوثيقه الدقيق للأحداث والشخصيات، وقد أتاح لنا تتبع أثر الاغتيالات على النخب الفكرية وهجرة العلماء، كما أوضح كيف ساهمت هذه الظاهرة في تفكك النسيج الاجتماعي والثقافي للأندلس، وأثرها على استقرار المجتمع الأندلسي.

4. "العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر" لابن خلدون

مقدمة

يعد هذا الكتاب من أهم المؤلفات في علم الاجتماع التاريخي، حيث يقدم تحليلا عميقا لديناميات السلطة والصراع السياسي في المجتمعات المغاربية. وقد استفدنا منه في تفسير ظاهرة الاغتيالات ضمن سياق العصبية القبلية والانقسامات الداخلية، كما أبرز أثرها في انهيار الدول وتغير موازين القوى. أضفى هذا المرجع بعدا نظريا ومنهجيا على الدراسة، وساعد في ربط الأحداث التاريخية بالبنى الاجتماعية والسياسية.

ورغم ما بذلناه من مجهودات إلا أننا نخشى أن لا نعطي عملنا حقه من البحث والتحليل والوصف التاريخي الذي هو منهجنا المتبع في هذه الدراسة، أو أن نكون قد تركنا ثغرات لم نستطع سدها وذلك لجملة من العوامل التي شكلت لنا عوائق لعل من أبرزها: ضيق الوقت، وصعوبات في إيجاد المصادر والمراجع المتخصصة في هذا الموضوع تحديدا، حيث أن أغلبها تتناول التاريخ السياسي العام للمنطقة دون التركيز على ظاهرة الاغتيالات بشكل مفصل.

الفصل التمهيدي:
الأوضاع السياسية في بلاد الغرب الاسلامي

1-الموقع الجغرافي للمغرب الإسلامي

1-1الخصائص الجغرافية للمغرب الإسلامي

يتسم المغرب الإسلامي بتنوع جغرافي لافت، حيث يجمع بين الجبال، السهول، الأودية، والصحاري، مما أسهم في تشكيل الهويات السياسية والاجتماعية والثقافية في هذه المنطقة. تعتبر الجبال من أبرز الخصائص الجغرافية للمغرب الإسلامي، خاصة جبال الريف والأطلس التي تمتد عبر مناطق متعددة في المغرب والجزائر وتونس، حيث شكلت هذه السلاسل الجبلية تحديات طبيعية في التنقلات العسكرية والتجارية. كانت هذه الجبال أيضا ملجأ للمجتمعات المحلية التي عاشت في عزلة عن الحواضر الكبرى، ما ساعد على ظهور ثقافات مختلفة واحتكاكها أحيانا مع القوى المهيمنة[1].

أما في كتابه «**وصف إفريقيا**»، فقد قدّم الحسن الوزان (المعروف بليون الإفريقي) وصفًا أكثر تفصيلًا، حيث ذكر أنّ المغرب يقع في أقصى غرب إفريقيا، ممتدًّا من حدود تونس شرقًا إلى المحيط الأطلسي غربًا. يحدّه البحر المتوسط شمالًا، والصحراء الكبرى جنوبًا، والمحيط الأطلسي غربًا. ويشير الوزان إلى تنوّع تضاريسه من جبال وسهول وأودية، وثرائه بالموارد الزراعية والتجارية، ممّا جعله مركزًا حيويًّا للتبادل التجاري بين أوروبا وإفريقيا جنوب الصحراء، فضلاً عن تنوّع سكانه من عرب وبربر وأندلسيين، ما يعزّز مكانته الحضارية[2].

فيما يخص الصحراء الكبرى، تمثل تحديا آخر للمغرب الإسلامي. فمن ناحية كانت الصحراء مصدرا للموارد الطبيعية والطرق التجارية العابرة بين أفريقيا وآسيا، لكنها أيضا كانت تمثل حاجزا طبيعيا. جنوب المغرب، خصوصا في مناطق

[1] المقدسي، شمس الدين، *أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم*، تحقيق: د. دي خويه، دار صادر، بيروت، ص. 270–275.

[2] الحسن الوزان، ليون الإفريقي، *وصف إفريقيا*، ترجمة: محمد حجي وشارل دو فوكو، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج. 1، ص. 15–20.

موريتانيا والصحراء الجزائرية، شكلت الطريق للعديد من الرحلات التجارية التي ربطت غرب إفريقيا بالشرق الأوسط عبر القوافل التجارية[1].

1-2المغرب من الفتح الى العصر الوسيط

1-2-1الفتح الإسلامي للمغرب

تعتبر بداية الفتح الإسلامي للمغرب بداية مرحلة جديدة في تاريخ المنطقة. في العام 647م/26 ه، تحت قيادة القائد الأموي عقبة بن نافع، بدأ العرب المسلمون الفتح على مناطق الغرب الاسلامي. بعد أن فتح مصر، توجه الجيش الإسلامي إلى غرب إفريقيا بهدف نشر الإسلام وتوسيع أراضي الخلافة الإسلامية. وصل عقبة بن نافع إلى القيروان في تونس، وواصل التوسع نحو المغرب الأقصى حيث وصل إلى مراكش و فاس، وهي مدن ستصبح فيما بعد مراكز هامة للثقافة الإسلامية في المنطقة[2].

كان الفتح الإسلامي للمغرب مصحوبا بعمليات مقاومة شديدة من قبل السكان المحليين، البربر، الذين كانوا يتمتعون بتاريخ طويل من الاستقلالية. بينما أظهرت بعض القبائل البربرية تعاونا مع الفاتحين، كان البعض الآخر يقاوم بشدة التغيير الذي جلبه الإسلام، فضلا عن التوسع العربي في المنطقة. المقاومة البربرية كانت في البداية متفرقة، لكنها سرعان ما تنامت لتصبح حركة جماعية ضد العرب المسلمين[3].

ورغم هذا، استطاع عقبة بن نافع إقامة أولى القواعد الإسلامية في تلمسان و مراكش، وإنشاء المدينة الإسلامية الأولى في المغرب القيروان، والتي أصبحت بعد

[1] السيد سالم عبد العزيز، تاريخ المغرب الكبير في العصر الإسلامي، ج ،2دار النهضة العربية، بيروت،1981، ص142

[2] احمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب و الأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د ت، ص .277

[3] ابن عبد الحكم، فتوح إفريقية والأندلس، تح، عبد الله أنيس الطباع، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ص .29

فترة مركزا هاما للعلوم والثقافة الإسلامية. كما بدأ عقبة بن نافع في فاس ببناء أسس الدولة الإسلامية في المنطقة، وأسهم في نشر اللغة العربية والإسلام بين البربر[1].

1-2-2دولة الأدارسة: أولى محاولات الحكم المستقل

بعد الفتح الأموي، وتحديدا في القرن التاسع الميلادي، بدأ إدريس بن عبد الله، حفيد الحسن بن علي، في تشكيل أول دولة إسلامية مستقلة في المغرب تحت اسم دولة الأدارسة .كان إدريس قد هرب من المشرق بعد سقوط الدولة الأموية في بغداد، واستقر في المغرب حيث استطاع أن يفرض سلطته على مناطق واسعة، مما أسهم في توحيد القبائل البربرية والعربية في منطقة المغرب الأوسط.

تأسست دولة الأدارسة في 788م/172ه،إتخذت فاس عاصمة لها، وبدأت في تعزيز الثقافة الإسلامية وتعليم القرآن والدين في المنطقة. كانت هذه الدولة تجسد بداية الاستقلال السياسي للمغرب عن المشرق العربي، حيث بدأ الحكام المحليون في هذه الفترة يشكلون هويات سياسية ودينية مستقلة. أدت دولة الأدارسة دورا مهما في نشر الإسلام في المناطق المغربية كافة، رغم الصراعات المستمرة مع العباسيين و الفاطميين . ومن خلال هذه الدولة، بدأ النظام السياسي في المغرب يأخذ شكلا محليا يعكس التوترات الداخلية والخارجية[2].

1-2-3العباسيون وتوسع النفوذ في المغرب

في فترة لاحقة، حاول العباسيون، الذين حكموا من بغداد، التوسع نحو المغرب من أجل تعزيز سلطتهم في الغرب الإسلامي. ورغم وجود حكام محليين مستقلين مثل الأدارسة، كان العباسيون يسعون جاهدين إلى إلحاق المغرب بالسلطة المركزية. وكانت القوة العسكرية للعباسيين في البداية ضعيفة في المغرب، ولذلك كان تأثيرهم غير مباشر في معظم فترات الحكم الأول.

مع ذلك، كانت هذه الفترة مليئة بالتحديات بسبب الانقسامات المستمرة بين الحكام المحليين، وفي الوقت نفسه، نشأت دويلات محلية مثل دولة الفاطميين في

[1] حسن خطيري أحمد ، صفحات من تاريخ المغرب الإسلامي ، المملكة العربية السعودية ، مكتبة المتبني ، 2005، ص 82

[2] محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، ج3، مؤسسة تاوالت الثقافية، ليبيا، 2010، ص 373

المشرق التي كانت تحاول تمدد نفوذها إلى المغرب الإسلامي، وخاصة في ظل التحالفات التي عقدتها مع بعض القبائل البربرية[1].

1-2-4النفوذ الفاطمي في المغرب

مع بداية القرن العاشر، بدأ الفاطميون، الذين ينتمون إلى الشيعة الإسماعيلية، بالتوسع نحو المغرب. في البداية، كانت الدولة الفاطمية تسيطر على مصر والغرب الاسلامي، وبدأت في إرساء حكمها في المغرب أيضا. كان الفاطميون يسعون إلى نشر مذهبهم بين البربر، وقد قامت الدولة الفاطمية في البداية بالتوسع في الجزائر ثم في المغرب.

رغم محاولة الفاطميين لتوحيد المغرب تحت سلطتهم، كانت التمردات البربرية والقبائلية ضد الحكم الفاطمي مستمرة. هذا الوضع عكس الوضع المعقد في المغرب حيث كانت توجد عدة قوى محلية تسعى إلى الاستقلال عن الخلافات الدينية والسياسية[2].

2-النظام السياسي والاجتماعي في المغرب الإسلامي

2-1النظام السياسي في العصر الأموي والعباسي

في بداية الفتح الإسلامي للمغرب كانت المنطقة تخضع للنفوذ السياسي للخلافة الأموية التي كانت تتخذ من دمشق مركزا لها. وقد تم فتح المغرب على يد القائد عقبة بن نافع خلال القرن الأول الهجري (السابع الميلادي)، حيث قامت الدولة الأموية بتعيين ولاة على هذه المنطقة، إلا أن هؤلاء الولاة واجهوا صعوبات كبيرة في ممارسة سلطتهم بسبب بعد المسافة بين بلاد المغرب ومركز الخلافة في الشام، وكذلك بسبب الظروف الجغرافية الصعبة التي أعاقت التواصل الدائم بين الطرفين. ونتيجة لذلك، ظهرت سلطة محلية شبه مستقلة في بلاد المغرب، مما أضعف سيطرة الدولة المركزية الأموية.

---

[1] يحي بوعزيز، موجز في تاريخ الجزائر، ج1، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص 89

[2] ابن عبد الحكم، فتوح إفريقية والأندلس، تح، عبد الله أنيس الطباع، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ص .58

مع قيام الدولة العباسية في بغداد في القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي)، حاول العباسيون مد نفوذهم نحو المغرب العربي وفرض هيمنتهم عليه، إلا أن هذه المحاولات واجهت صعوبات متعددة بسبب الأزمات الداخلية والنزاعات القبلية والسياسية التي كانت تمر بها المنطقة آنذاك. هذه الظروف أدت إلى ظهور العديد من الحركات السياسية المستقلة عن الخلافة العباسية، وكانت أبرز هذه الحركات قيام دولة الأدارسة بقيادة إدريس بن عبد الله، الذي لجأ إلى المغرب بعد سقوط الدولة الأموية وملاحقة العباسيين له. أسس إدريس دولة مستقلة تعد أول كيان سياسي إسلامي في المغرب، وتمكنت هذه الدولة من توحيد القبائل البربرية والعناصر العربية، وترسيخ أسس حكم إسلامي مستقل في المنطقة.[1].

2-2الأنظمة السياسية المحلية

بعد تأسيس دولة الأدارسة في القرن التاسع، بدأ المغرب يشهد ظهور دويلات محلية متعددة. كان أبرزها دولة الأغالبة في الشرق المغربي، والتي أسسها الشيعة الفاطميون الذين كانوا يحاولون نشر مذهبهم في الغرب الاسلامي. مع مرور الوقت، بدأت هذه الدويلات تتنازع على السلطة فيما بينها، ما جعل المنطقة ساحة للصراعات المستمرة على الحكم.

في القرن الحادي عشر، ظهرت دولة المرابطين بقيادة يوسف بن تاشفين، الذي استطاع توحيد معظم المغرب والأندلس تحت حكمه. تمثل المرابطون في القوة العسكرية التي قادتها القبائل البربرية، وقد جعلوا من مراكش عاصمة لهم. كانت الدولة المرابطية تتمتع بنظام سياسي مركزي، حيث كان السلطان يشرف على شؤون الدولة بشكل مباشر، بينما كانت القوى الدينية لها دور كبير في تحديد السياسات الحكومية[2].

في القرنين الثاني عشر والثالث عشر، ظهرت دولة الموحدين التي أسسها عبد المؤمن بن علي بعد أن قضى على دولة المرابطين في المغرب والأندلس .كانت الدولة الموحدية تتمتع بنظام سياسي مركزي ومتقدم من الناحية العسكرية، حيث

[1] العبادي أحمد مختار في تاريخ العباسي و الفاطمي، مؤسسة شباب الجامعة، د ب، 2006، ص 225،226

[2] البكري أبو عبيد الله بن العزيز المغرب في ذكر بلاد إفريقية و المغرب جزء من كتاب المسالك و الممالك، دط، طبع دسلان، الجزائر، 1911، ص 67.

تمكن الموحدون من فرض الشريعة الإسلامية على جميع الأراضي التي خضعت لهم. ورغم قوتهم العسكرية، إلا أن الدولة الموحدية واجهت تحديات داخلية مثل التمردات البربرية والصراعات الدينية، مما أدى إلى انهيارها في نهاية القرن الثالث عشر[1].

2-3الطبقات الاجتماعية في المغرب الإسلامي

كان المجتمع المغربي في العصر الإسلامي مكونا من طبقات اجتماعية متعددة تختلف باختلاف الزمان والمكان. الطبقات الحاكمة كانت تضم الحكام العسكريين من الخلفاء، الأمراء، والقادة العسكريين، الذين كانوا يمتلكون السلطة المطلقة في تحديد السياسات العامة وإدارة شؤون الدولة. هؤلاء الحكام كانوا يتمتعون بسلطات واسعة من حيث فرض الضرائب، تنظيم الجيش، واتخاذ القرارات المتعلقة بالسياسة الخارجية[2].

إلى جانب الطبقات الحاكمة، كانت هناك الطبقات الدينية التي تضم العلماء والفقهاء الذين كانوا يشرفون على تطبيق الشريعة الإسلامية وتوجيه السياسات الدينية. كان لهؤلاء العلماء تأثير بالغ في بنية المجتمع، سواء في التعليم أو في الفتاوى التي تؤثر على حياة الناس اليومية. وقد أسهمت المذاهب الإسلامية المختلفة في تشكيل هذا النظام الديني، حيث كانت هناك مدارس فقهية متعددة تتنافس على النفوذ[3].

كانت الطبقات التجارية والصناعية تشكل جزءا آخر من الهيكل الاجتماعي. كانت المدن الكبرى مثل فاس ومراكش مراكز تجارية رئيسية في المغرب الإسلامي، حيث كان التجار يمثلون قوة اقتصادية كبيرة. كان هؤلاء التجار يتعاملون مع الدول الإسلامية في المشرق والأندلس، ويقومون بتبادل السلع مثل الذهب،

---

[1] العبادي أحمد مختار، المرجع السابق، ص ص 226،227

[2] السيد عبد العزيز سالم تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، دت، 2011، ص 383.

[3] سعد زغلول عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي، الفاطميون و بنو زيري الصنهاجيين إلى قيام المرابطين، 3، دط، منشأة عارف بالإسكندرية، 1998، صص 326 330.

الفضة، النسيج، والفخار .في هذه المدن، كان هناك أيضا العديد من الحرفيين الذين كانوا يعملون في صناعات محلية مثل الخزف، النسيج، وصناعة الأسلحة.

أما الطبقات الشعبية، فقد ضمت الفلاحين، الذين كانوا يشكلون الغالبية العظمى من السكان، بالإضافة إلى العمال والخدم .كانت هذه الطبقات تعمل في الزراعة والصناعة والحرف اليدوية، وغالبا ما كانت تعاني من الضرائب المرتفعة والظروف المعيشية الصعبة. أدى هذا التفاوت الاجتماعي إلى توترات مستمرة بين الطبقات العليا والدنيا، والتي كانت تشكل بيئة خصبة للاحتجاجات والتمردات الشعبية[1].

2-4-الفساد الاجتماعي والسياسي

كان الفساد في النظام السياسي والاجتماعي أحد الأسباب الرئيسية التي أسهمت في تصاعد التوترات في المجتمع المغربي. كانت الضرائب المرتفعة، الفساد الإداري، والتمييز الطبقي من أبرز العوامل التي جعلت الطبقات الدنيا تشعر بالغبن والاستياء من الحكام. كانت النخبة الحاكمة تتمتع بامتيازات كبيرة في الأرض والممتلكات، في حين كانت الطبقات الشعبية تتحمل عبء الضرائب العالية والظروف الاقتصادية الصعبة.

تسبب هذا الفساد في زيادة الغضب الشعبي، مما دفع العديد من الطبقات الدنيا إلى تنظيم تمردات ضد الحكام في مختلف العصور. كما أن الانقسامات الداخلية بين القبائل البربرية والعرب، وبين السنة والشيعة، أسهمت في توسيع الفجوة بين الطبقات المختلفة. وكانت هذه التوترات تؤدي في بعض الأحيان إلى اغتيالات سياسية وتصفيات في صفوف الحكام والمعارضين[2].

3-تأثيرات اجتماعية على الاستقرار السياسي

1-3التأثيرات الاجتماعية على الاستقرار السياسي

تلعب العوامل الاجتماعية دورا حيويا في التأثير على الاستقرار السياسي في أي مجتمع، وهذا ينطبق بشكل خاص على المغرب الإسلامي. المجتمع المغربي في

[1] مؤنس حسين معالم تاريخ المغرب والأندلس، دط، منشورات الأسرة، دب، 2004، ص 162.

[2] ويس عبد الحليم دولة بني حماد، دار الصحوة، القاهرة، 1991، صص113،112

العصور الإسلامية كان مكونا من طبقات اجتماعية متعددة، تتداخل فيها الاختلافات الطبقية والدينية والعرقية. وكان لهذه الطبقات تأثيرات مباشرة على الاستقرار السياسي، سواء من خلال تعزيز الاستقرار أو المساهمة في الاضطرابات الاجتماعية والسياسية[1].

3-2الاختلافات الطبقية وتأثيرها على الاستقرار السياسي

تعتبر التفاوتات الاجتماعية أحد الأسباب الرئيسية التي ساهمت في توتر الأوضاع السياسية في المغرب الإسلامي. كان المجتمع المغربي يتكون من طبقات متعددة ومتفاوتة، أبرزها الطبقة الحاكمة و الطبقات العليا من التجار والعلماء، و الطبقات الشعبية مثل الفلاحين، الحرفيين، والعمال. كانت الفجوة بين هذه الطبقات تتسع في بعض الفترات، وهو ما كان يساهم في تصاعد التوترات السياسية.

الطبقات الشعبية، التي كانت تتعرض للإفقار نتيجة لارتفاع الضرائب وزيادة الفقر، كانت تشعر بالاستغلال من قبل الطبقات الحاكمة التي كانت تتمتع بامتيازات ضخمة من الأراضي والموارد. وكانت هذه الطبقات العليا تستغل قوتها العسكرية والاقتصادية لإبقاء الطبقات الدنيا تحت سيطرتها، مما جعل الطبقات الشعبية تشعر بالظلم وعدم المساواة. وعندما وصلت هذه الطبقات إلى درجة عالية من الاستياء، كانت تدفع نحو حدوث تمردات أو ثورات ضد الحكام، وهو ما يسبب تهديدا كبيرا للاستقرار السياسي[2].

3-2-1الطبقات الدينية وتأثيرها على السياسة

كان العلماء والفقهاء يشكلون طبقة دينية قوية في المغرب الإسلامي، وكان لهم تأثير كبير على الاستقرار السياسي. في معظم الحالات، كان العلماء يدعمون الحكام ويعطونهم الشرعية الدينية اللازمة للبقاء في السلطة. ومع ذلك، في بعض الأحيان كان هؤلاء العلماء يتعرضون للضغط من قبل الحكام أو يتعرضون للمظالم نتيجة لقرارات سياسية معينة.

---

[1] بونار رابح، المغرب العربي تاريخه وثقافته، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1981، ص 213.

[2] غناي عقيلة، سقوط دولة الموحدين، ط1، منشورات جامعة فان يونس بنغازي، ليبيا، 1988، ص 28.

عندما كان الحكام ينحرفون عن الشريعة أو يتبعون سياسات غير إسلامية، كان العلماء يدعون إلى التمرد أو يعارضون هؤلاء الحكام، مما يؤدي إلى تصاعد التوترات السياسية. ، كان العلماء في بعض الفترات ينظمون مقاومة دينية ضد الأنظمة التي كانوا يعتبرونها غير شرعية، سواء كان ذلك من خلال الاحتجاجات أو الدعوة للتغيير، ما كان يعزز النزاعات الداخلية ويضعف من استقرار النظام الحاكم[1].

في المغرب الإسلامي، كانت القبائل البربرية تشكل جزءا مهما من التركيبة الاجتماعية والسياسية. تاريخيا، كانت هذه القبائل تمثل القوة العسكرية الأكبر في المغرب، وكان لهم تأثير كبير على موازين القوة في البلاد. وعندما كانت هذه القبائل تشعر بالتهميش أو الظلم من قبل الحكام، كانت تتحول إلى قوة متمردة تهدد الاستقرار السياسي.

تاريخيا، كانت العديد من الحروب والصراعات السياسية بين الحكام المحليين والقبائل البربرية، حيث كانت هذه القبائل تتطلع إلى الحصول على السلطة أو المشاركة في الحكم. في بعض الأحيان، كان البربر يشكلون تحديا كبيرا أمام الحكام العرب، مما يؤدي إلى صراعات عرقية أو صراعات سياسية تؤثر بشكل مباشر على استقرار الدولة. كانت هذه الصراعات تزيد من احتمالية حدوث اغتيالات سياسية أو تصفيات بين القيادات المختلفة[2].

3-3-التمردات الشعبية وتأثيرها على النظام السياسي

واحدة من أبرز التأثيرات الاجتماعية على الاستقرار السياسي في المغرب الإسلامي كانت التمردات الشعبية .كانت الظروف الاجتماعية الصعبة، مثل الفقر، التمييز الاجتماعي، الضرائب المرتفعة، والجفاف، تجعل الطبقات الدنيا في المجتمع تشعر بعدم الأمان والاستياء من السياسات الحكومية. ومع ضعف رقابة الحكام أو تدهور الاقتصاد، كانت هذه الطبقات تسعى للتعبير عن غضبها من خلال التمردات.

التمردات الشعبية كانت في بعض الأحيان تضع الحكام في موقف صعب، حيث كان يتعين عليهم مواجهة قوى جماهيرية على الأرض قد تكون أكثر قوة من الجيش

[1] نون، طه عبد الواحد ، دراسات أندلسية ، دار المدار الإسلامي ، بيروت، 2004، ص 73

[2] حسن، نجيب ، فجر الأندلس ، دار السعودية للنشر والتوزيع ، جدة، 1985، ص 416

النظامي في بعض الأحيان. كانت هذه التمردات تفضي في الكثير من الأحيان إلى اغتيالات سياسية أو تصفيات للمسؤولين الذين كانوا يعتبرون المسؤولين عن الفساد أو الاستبداد، مما يزيد من هشاشة النظام السياسي[1].

4-3التنوع الديني وأثره على الاستقرار السياسي

كان التنوع الديني في المغرب الإسلامي أحد العوامل التي ساهمت في تصعيد التوترات السياسية. بين السنة و الشيعة، وداخل المذاهب السنية نفسها، كان هناك صراع ديني طويل الأمد على السلطة والشرعية. الحكام الذين كانوا يلتزمون بمذهب معين في كثير من الأحيان كانوا يواجهون معارضة شديدة من الفرق الدينية الأخرى.

، كانت الحروب بين الخلفاء العباسيين و الفاطميين في المغرب تؤدي إلى صراعات سياسية شديدة. كان تأثير هذه الصراعات يمتد إلى الطبقات الاجتماعية، حيث كانت المجتمعات الدينية تسعى لتغيير الأنظمة السياسية التي كانت تحكم المنطقة. التوترات الدينية كانت تستخدم أحيانا لتبرير عمليات الاغتيالات والتصفية السياسية بين الحكام، وكان ذلك يؤدي إلى زعزعة الاستقرار السياسي داخل المجتمعات المغربية[2].

4-التأثيرات الاقتصادية على الاستقرار السياسي

4-1التفاوت الاقتصادي وأثره على النظام السياسي

كان التفاوت الاقتصادي أحد أبرز العوامل التي تؤثر بشكل مباشر على الاستقرار السياسي في المغرب الإسلامي. تعكس الطبقات الاجتماعية في هذا السياق توزيع الثروة والموارد داخل المجتمع، حيث كانت الطبقات العليا تستحوذ على الأغلب على الأراضي والممتلكات، بينما كانت الطبقات الشعبية، مثل الفلاحين والعمال، تكافح من أجل تلبية احتياجاتها اليومية. هذه الفوارق الاقتصادية كانت

[1] حسن، نجيب، المرجع السابق، ص 416

[2] توفيق، الفارسي ، أثر الاقتلاع، في تاريخ الأندلس السياسي من منتصف القرن الثالث الهجري حتى ظهور الخلافة (250،316 هـ)، منشورات مكاتبة الرباط، 2011، ص 135

تساهم في خلق التوترات الاجتماعية والسياسية، مما يزيد من هشاشة النظام السياسي[1].

4-2الفساد الاقتصادي وتأثيره على الثقة في الحكام

يعد الفساد الاقتصادي أحد العوامل الرئيسة التي تؤدي إلى فقدان الثقة بين الحكام والشعب. في العديد من فترات التاريخ الإسلامي في المغرب، كان الحكام يسعون إلى تحقيق مصالحهم الشخصية من خلال نهب الثروات العامة أو توزيع الأراضي والممتلكات العامة على أفراد مقربين منهم. كما أن التعيينات السياسية كانت تعتمد على الولاء الشخصي بدلا من الكفاءة، ما أدى إلى هدر الموارد وتدهور الاقتصاد[2].

عندما كانت الحكومة تفرض الضرائب على الفلاحين والتجار دون أن تعود عليهم بخدمات أو بنية تحتية جيدة، كان ذلك يعمق الاستياء الشعبي ويزيد من قناعة الناس بأن السلطة الحاكمة غير عادلة. هذه البيئة كانت بمثابة التربة الخصبة للثورات الاجتماعية والتمردات الشعبية، مما يهدد استقرار النظام القائم. بالإضافة إلى ذلك، كان الفساد يضعف قدرة الحكومة على استغلال الموارد الاقتصادية بشكل سليم، مما يترتب عليه تدهور مستمر في الأوضاع الاقتصادية[3].

4-3الأزمات الاقتصادية والمجاعة وتأثيرها على الاستقرار السياسي

كان الاقتصاد الزراعي هو العمود الفقري لاقتصاد المغرب الإسلامي، ومع هذا، كانت الأزمات الاقتصادية، مثل المجاعات أو الجفاف، تؤثر بشكل بالغ على استقرار الدولة. عندما كانت المحاصيل الزراعية تتدهور بسبب قلة الأمطار أو

---

[1] راغب السرجاني، قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط1، 2011، ص 404

[2] مؤنس حسين، معالم تاريخ المغرب والأندلس، دط، منشورات الأسرة، دب، 2004، ص 162.

[3] بونار رابح، المغرب العربي تاريخه و ثقافته، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981، ص213

غزارة الفيضانات، كان ذلك يتسبب في نقص حاد في المواد الغذائية. هذا الوضع الاقتصادي الصعب كان يدفع الفقراء إلى المطالبة بتحسين أوضاعهم المعيشية، ما كان يؤدي إلى تصاعد التوترات بين الطبقات الاجتماعية.

قد يؤدي تكرار المجاعات أو الأزمات الاقتصادية إلى تحول هذا الاستياء الشعبي إلى احتجاجات شعبية أو تمردات ضد النظام الحاكم خلال فترات الجفاف أو نقص المحاصيل، كان المزارعون والفلاحون يتظاهرون ضد الحكام المحليين، وهو ما كان يعرض الأنظمة السياسية لخطر الانهيار. في بعض الحالات، كانت الحكومات تضطر إلى استخدام القوة العسكرية لقمع هذه الثورات، ما يزيد من احتمالية حدوث اغتيالات سياسية أو تصفيات للقادة العسكريين الذين فشلوا في حفظ النظام[1].

4-3-1التجارة والموارد الطبيعية: ضعف التجارة وأثرها على السلطة السياسية

التجارة كانت تمثل أحد الأعمدة الاقتصادية الرئيسية في المغرب الإسلامي، ويمثل الاقتصاد التجاري عنصرا حيويا في تعزيز استقرار النظام السياسي. ومع أن المغرب كان مركزا تجاريا مهما بين أوروبا و آسيا، فإن ضعف حركة التجارة بسبب الأزمات الاقتصادية أو الحروب كان يشكل تهديدا مباشرا لاستقرار الدولة[2].

، في فترات الحروب والصراعات الداخلية، كانت الطرق التجارية التي تربط بين المدن الكبرى مثل فاس و مراكش تتأثر سلبا، مما كان يؤدي إلى تقليل حجم التجارة .الكساد الاقتصادي الناجم عن هذه الأزمة التجارية كان يساهم في زيادة معدلات البطالة والفقر، وبالتالي يقود إلى زيادة الغضب الشعبي ضد الحكام. في هذه الفترات العصيبة، كان تجار المدن الكبرى مثل طنجة و تونس يمثلون قوة اقتصادية قد تساهم في تحفيز الانقلاب أو الانفصال عن السلطة المركزية.

---

[1] بونار رابح، المرجع السابق، ص 214

[2] عبد الحليم محمود، العلاقات بين الأندلس الإسلامية واسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف، دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب اللبناني، لبنان،(دت)، ص 284

كان تأثير انقطاع الطرق التجارية أيضا يظهر في ضعف الإيرادات التي كانت تدخل خزائن الدولة، وهو ما يعني أن الحكومات لم تكن قادرة على دفع رواتب الجيوش أو تمويل المشروعات العامة مثل بناء البنية التحتية .فكلما ضعف الاقتصاد، زادت احتمالية أن يضعف النظام السياسي أمام خصومه السياسيين أو العسكريين[1].

4-3-2الركود الاقتصادي وتراكم الديون

في بعض الفترات من التاريخ المغربي، عانت الدولة من الركود الاقتصادي الذي نتج عن تراكم الديون الداخلية والخارجية، مما أثر على قدرة الحكام على إدارة شؤون الدولة بكفاءة كانت الديون تؤدي إلى تزايد القلق الشعبي تجاه قدرة الحكام على الوفاء بالوعود الاقتصادية عندما يعجز الحكام عن دفع الديون أو تمويل مشروعات التنمية، يفقدون مشروعية حكمهم، ما يؤدي إلى تهديد استقرار النظام السياسي.

تراكم الديون والعجز المالي كانا يدفعان الحكام إلى اتخاذ تدابير قاسية مثل زيادة الضرائب أو فرض رسوم جديدة، مما كان يؤدي إلى تفاقم الأزمة الاقتصادية هذه السياسات لم تكن تحظى بشعبية بين عامة الناس، وكان العديد من الفئات الاجتماعية غير قادرة على تحمل أعباء هذه السياسات، ما ساهم في حدوث حركات احتجاجية وانقلابات سياسية[2].

[1] عبد الحليم محمود، المرجع السابق، ص 285-286

[2] عمر زعل محمد، الحياة الاقتصادية في الأندلس في عهد الخليفة الناصر، رسالة الدكتواره، جامعة مؤتة، الأردن، 2009 ،ص 115-116

الفصل الأول: أنواع و أسباب الاغتيالات

المبحث الأول: أنواع الاغتيالات والتصفيات السياسية

المطلب الأول: تصنيفات الاغتيالات السياسية

الاغتيالات السياسية في المغرب الإسلامي كانت تستخدم كأدوات للقضاء على المنافسين السياسيين والحفاظ على الاستقرار السياسي وغالبا ما كانت تنفذ في ظل الظروف الصعبة، سواء كانت صراعات على السلطة أو انقسامات دينية أو اقتصادية، يمكن تصنيف هذه الاغتيالات والتصفيات إلى عدة أنواع تبعا للأسباب والعوامل التي أدت إليها في هذا المطلب سنناقش التصنيفات المختلفة للاغتيالات والتصفيات السياسية في المغرب الإسلامي.

1.الاغتيالات المتعلقة بالسلطة

هي أكثر أنواع الاغتيالات شيوعا في تاريخ المغرب الإسلامي. تتضمن هذه التصفيات أي اغتيال يحدث نتيجة الصراع على السلطة أو التنافس على العرش. في العديد من الحالات، كان الحكام يتورطون في الاغتيالات كوسيلة لتأمين سلطتهم والتخلص من المنافسين الذين قد يشكلون تهديدا لاستمرار حكمهم[1].

هذه الاغتيالات كانت تتم في معظم الأحيان بين الأبناء أو الأشقاء المتنافسين على العرش، حيث سعى كل طرف إلى التخلص من الآخر لضمان الوصول إلى السلطة. كانت الاغتيالات في هذا السياق تتم على يد المقربين أو الجنرالات العسكريين الذين كانوا يعملون لصالح الحاكم، في حالات كان فيها الصراع على الحكم يشكل تهديدا وجوديا لنظام معين.

، في فترة حكم المرابطين والموحدين في المغرب، كان القادة العسكريون يتنافسون بشكل مستمر على النفوذ العسكري، مما أدى إلى تصفيات متتالية للقادة الذين تم اعتبارهم منافسين[2].

---

[1] رينهارت دوزي، ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الإسلام، تر، كامل كيلاني، ط 1،مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وشركائه، القاهرة، 1933، ص 130-131

[2] سمير زكري، "العنف السياسي عند الإسلامويين في المغرب :دراسة حالة اغتيال النقراشي باشا"، مجلة الدراسات الإسلامية والسياسية، المجلد 12، العدد 2، 2021، 13

2. الاغتيالات الدينية

الاغتيالات الدينية كانت تحدث في ظل الصراعات المذهبية بين مختلف الطوائف الإسلامية. كانت الاغتيالات تستخدم كأداة لتصفية المنافسين الدينيين الذين قد يعارضون المذهب الرسمي للحاكم. في المغرب الإسلامي، كانت هناك صراعات حادة بين السنة والشيعة، وأحيانا بين المعتزلة والحنابلة، حيث كان الاختلاف الديني يشكل تهديدا للسلطة الحاكمة في بعض الأحيان.

كانت الاغتيالات في هذا السياق تنفذ ضد العلماء والفقهاء الذين كانوا ينتمون إلى مذهب مخالف للمذهب الذي يتبناه الحاكم ، خلال فترة حكم الفاطميين الذين كانوا يشتهرون باتباع المذهب الشيعي الإسماعيلي، كانوا في صراع دائم مع المذاهب السنية، مما أدى إلى تصفيات جسدية ضد الشخصيات السنية التي كانت تعتبر تهديدا للسلطة الفاطمية.

كانت هذه الاغتيالات تهدف إلى نشر المذهب الديني المهيمن، وتصفية أي خصوم من الفرق الإسلامية الأخرى. وهذا النوع من الاغتيالات كان يؤدي في العديد من الأحيان إلى توترات اجتماعية ودينية حادة في المجتمع الإسلامي، حيث كانت هذه الصراعات تخلق بيئة خصبة للانقسام الداخلي[1].

3.الاغتيالات العسكرية

الاغتيالات العسكرية كانت تحدث في سياق الصراعات العسكرية بين القادة العسكريين الذين يسعون للهيمنة على السلطة. كانت هذه الاغتيالات تنفذ داخل الجيش أو بين القادة العسكريين من أجل الاستيلاء على القيادة العسكرية وتعزيز النفوذ في المنطقة.

في فترات متعددة من تاريخ المغرب الإسلامي، كان هناك تنافس حاد بين القادة العسكريين على القيادة أو على السيطرة على الجيوش .كانت الاغتيالات العسكرية

[1] عبد الله بن باديس ابن بلقين، مذكرات الأمير عبد الله آخر ملوك بني زيري بغرناطة، تح، ليفي بروفنسيونال، دار المعارف، مصر،1955م، ص 29-31

تستخدم كوسيلة للحد من قوة الخصوم العسكريين أو لضمان التفوق في الحروب، في العديد من الحالات كانت الاغتيالات تنفذ بعد الحروب الأهلية أو التنازع على الأراضي، حيث كان يتم استهداف القادة العسكريين المتنافسين أو حتى الجنرالات الذين كانوا يشكلون تهديدا للسلطة الحاكمة.

، في فترة حكم الموحدين والمرابطين، كانت المعارك العسكرية تحسم في بعض الأحيان عن طريق الاغتيالات بين القادة العسكريين في الجيش، مما يزيد من تفشي الصراعات الداخلية وتدهور استقرار الحكم[1].

4. الاغتيالات المرتبطة بالصراع على السلطة

تعد الاغتيالات بسبب الصراعات على السلطة واحدة من الأسباب الأساسية التي تؤدي إلى حدوث التصفيات السياسية في المغرب الإسلامي. في معظم فترات التاريخ الإسلامي، كانت السلطة والعرش محط نزاع بين الحاكم وأبنائه أو بين أفراد الأسرة المالكة. غالبا ما كانت الاغتيالات تستخدم كأداة لتصفية المنافسين الداخليين الذين كانوا يشكلون تهديدا للوصول إلى العرش أو للاستمرار في الحكم.

في بعض الحالات، كان الصراع على السلطة بين الأمراء والولاة يؤدي إلى اندلاع حرب أهلية، حيث يتم اغتيال المنافسين في سبيل تأكيد السيطرة السياسية. وكانت الاغتيالات تتم أيضا بين أفراد الأسرة الحاكمة نفسها بسبب الطموحات السياسية الداخلية. ، في بعض الأحيان، كانت الاغتيالات بين الأشقاء أو الآباء والأبناء تحدث من أجل السيطرة على العرش[2].

5. الاغتيالات المرتبطة بالصراعات الداخلية

شكلت الاغتيالات المرتبطة بالصراعات الداخلية في المغرب الإسلامي ظاهرة معقدة ومتعددة الأبعاد، حيث تجلت في أشكال مختلفة من العنف السياسي الناتج عن التوترات الداخلية والصراعات على السلطة.

---

[1] كينه ميلودة، "الجسد والعنف عند السلطة الفاطمية في المغرب الإسلامي (296-362هـ/909-974م)"، *المجلة العربية للدراسات الإسلامية*، 2023، ص. 31-32

[2] جيلبرت لويس، *السلطة والعرش في التاريخ الإسلامي*، ترجمة، سامي حسن، دار النهضة العربية، بيروت ، 2016، ص. 41

كان الفشل الإداري والفساد من أبرز العوامل المحركة للاغتيالات السياسية في المغرب الإسلامي عندما تراكمت إخفاقات الحكم وانتشر الفساد في الدوائر الحاكمة، تصاعد الاستياء الشعبي إلى مستويات خطيرة أدت إلى تمردات واضطرابات سياسية، بحيث استهدف القادة والحكام الذين اعتبرهم الشعب مسؤولين عن تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

تميزت هذه الاغتيالات بطابعها الانتقامي، حيث سعت الجماهير الغاضبة إلى معاقبة من اعتبروهم رموزا للظلم والفساد. كانت هذه العمليات تنفذ غالبا في أوقات الأزمات الاقتصادية الحادة أو بعد هزائم عسكرية مدوية، حيث تفقد النخب الحاكمة شرعيتها في أعين الرعايا[1].

6.الصراعات داخل العائلات المالكة

شهدت العائلات المالكة في المغرب الإسلامي صراعات دموية داخلية حول وراثة العرش والسيطرة على مقاليد الحكم. كان التنافس بين الأشقاء وأبناء العمومة على الخلافة يؤدي غالبا إلى اغتيالات متبادلة، حيث يسعى كل طرف للتخلص من منافسيه المحتملين[2] .

في الدولة السعدية، شهدت العائلة المالكة اغتيالات متعددة نتيجة الصراعات الداخلية كان محمد الشيخ قد أعدم أخاه الأكبر أحمد الأعرج مع العديد من أبنائه وأحفاده لضمان خلافة ابنه عبد الله، مما يعكس الطبيعة الوحشية للصراعات الأسرية على السلطة. كما تم اغتيال المأمون عام 1022هـ بعد أن فقد مصداقيته بسبب تنازله عن مدينة العرائش للإسبان مقابل المساعدة العسكرية.

المطلب الثاني: اغتيالات بسبب صراعات على السلطة

[1] هاني الخير، اشهر الاغتيالات السياسية في العالم، دار أسامة، بيروت،1988، ص 8

[2] جيلبرت لويس، المرجع السابق، ص 42

تعد الصراعات على السلطة من أكثر الأسباب شيوعا التي أدت إلى الاغتيالات السياسية في المغرب الإسلامي. كان العرش والقيادة العسكرية يمثلان مركزا أساسيا للصراع بين الحكام، خاصة في الفترات التي شهدت انقسامات سياسية داخلية أو صراعات على الشرعية .في ظل المنافسة على السلطة، كانت الاغتيالات تعتبر أداة فعالة للتخلص من المنافسين. خلال هذه الفترات، كانت الحكومات تواجه تحديات مستمرة من أفراد العائلة الحاكمة أو القادة العسكريين المتنافسة على السيطرة[1].

1. التصفيات السياسية لمعارضي الحكام

تعتبر الاغتيالات التي تنفذ ضد المعارضين السياسيين أو القيادات المنافسة من أبرز أنواع الاغتيالات التي تحدث بسبب الصراعات على السلطة. كانت الحكومات في المغرب الإسلامي في كثير من الأحيان تتعرض لضغوط من خصومها، سواء من داخل الأسرة الحاكمة أو من الطبقات العسكرية أو الدينية التي كانت تسعى لتغيير النظام أو زيادة تأثيرها على الحكم.

عندما يشعر الحاكم بأن هناك شخصا يشكل تهديدا له على المستوى السياسي أو العسكري، كان يلجأ إلى تصفيته جسديا. كان هؤلاء المعارضون يشملون الأمراء أو الجنرالات العسكريين أو الزعماء الدينيين الذين يمكنهم أن يتزعموا ثورة أو تمردا ضد الحاكم. في بعض الأحيان، كان يتم التخلص منهم دون محاكمة، باستخدام الوسائل السريعة مثل الاغتيال أو التسميم.

كان الاغتيال السياسي أحد الوسائل التي استخدمها الخلفاء الأمويون في الأندلس خلال الصراع على العرش. ففي فترة حكم الوليد بن عبد الملك، كان هناك العديد من الاغتيالات التي كانت تهدف إلى التخلص من الأشخاص الذين كانوا يعتبرون تهديدا للسلطة الأموية. هذه التصفيات كانت تحدث أيضا في المغرب، حيث كانت

[1] العلوي، هادي، المرجع السابق، ص 102

الاغتيالات تهدف إلى تصفية معارضي السلطة داخل النظام الحاكم، لا سيما في الفترات التي شهدت الفوضى السياسية وصراعات داخلية على الحكم[1].

الصراعات الداخلية داخل الأسر الحاكمة كانت من العوامل الأساسية التي أدت إلى الاغتيالات في المغرب الإسلامي. فمعظم حكام المغرب الإسلامي، خصوصا في فترات المرابطين و الموحدين، كانوا يواجهون تحديات من داخل الأسرة المالكة نفسها. هذه التحديات كانت تأخذ شكل منافسات داخلية على العرش بين الأبناء أو الأشقاء، مما يؤدي في بعض الأحيان إلى اغتيالات للقضاء على الأشخاص الذين يعتبرون منافسين على العرش[2].

في دولة الموحدين، ، كانت هناك تصفيات بين الحكام العسكريين وأعضاء الأسرة الحاكمة بسبب الصراع على السلطة. عندما كان الحاكم الموحدي يتعرض لضغوط من المنافسين، سواء من داخل الأسرة أو من بين القيادات العسكرية، كان يختار التخلص منهم بسرعة عبر الاغتيالات. كان الهدف من هذه التصفيات هو الحفاظ على الاستقرار السياسي داخل الدولة ومنع أي محاولات للانقلاب أو التمرد الداخلي.

كان اغتيال الحكام أو الجنرالات العسكريين الذين كانوا يخططون للانقلاب على السلطة سمة مشتركة في المغرب الإسلامي، ففي حالة المرابطين ، بعد وفاة يوسف بن تاشفين، حدثت تصفيات سياسية داخلية بين أولاده والجنرالات العسكريين الذين كانوا يسعون للحصول على السلطة. هذا النوع من الاغتيالات كان يؤدي إلى زعزعة الاستقرار في المنطقة، حيث كان يتبعه صراع على الحكم يفاقم من الصراعات الداخلية[3].

---

[1] أحمد عبد الحميد، العنف وإدارة الصراع السياسي في الفكر الإسلامي بين المبدأ والخيار رؤية إسلامية ، القاهرة، دار السلام، 2002م، ص 21

[2] مراد، حيدر خضير. "جذور ظاهرة الاغتيال السياسي في التاريخ الإسلامي." مركز الدراسات الاستراتيجية ، جامعة كربلاء، 15 مارس 2018، ص. 12

[3] بورقية، رحمة. "العرف والتضامن القبلي في المغرب التقليدي." في دراسات في التاريخ الاجتماعي المغربي. الرباط، منشورات كلية الآداب، 1995، ص 78.

2.التنافس بين التيارات السياسية على السلطة

كان المغرب الإسلامي يشهد في العديد من الفترات صراعا بين التيارات السياسية المختلفة على السيطرة على الأرض والسلطة. كانت هذه الصراعات عادة تزداد في فترات الانقسام الداخلي، حيث كانت القبائل والولاة المحليون يتنافسون على السيطرة على الأراضي. في هذا السياق، كانت الاغتيالات تحدث بشكل مستمر كوسيلة لفرض السيطرة على الأراضي أو لإضعاف القوة السياسية للطرف المنافس.

من بين هذه الفصائل كانت المرابطون والموحدون، حيث كان الحكام والقيادات العسكرية في هاتين الدولتين يتنافسون على النفوذ داخل المغرب الإسلامي. في كثير من الحالات، كان يتم قتل القادة العسكريين البارزين الذين كانوا يشكلون تهديدا لطموحات الفصائل السياسية الأخرى[1].

بالإضافة إلى ذلك، كانت الفتن الدينية تزيد من تعقيد هذه الصراعات السياسية، حيث كانت هناك تناقضات بين السنة والشيعة أو بين مختلف المذاهب التي كانت تؤثر على تشكيل التحالفات السياسية في المغرب الإسلامي. كانت الاغتيالات تنفذ في كثير من الأحيان لتصفية المعارضين الذين يتبنون أفكارا مختلفة عن تلك التي كانت تسعى الفصائل الحاكمة لتحقيقها[2].

3. الثورات الشعبية

كانت التمردات الشعبية والثورات من الأسباب الأخرى التي كانت تدفع الحكام إلى استخدام الاغتيالات لتصفية المعارضين، في بعض الأحيان كان الحكام يواجهون ثورات شعبية أو انتفاضات في المناطق التي كانت تعاني من الظلم الاجتماعي أو الظروف الاقتصادية السيئة كان يتم اغتيال القادة أو الشخصيات المؤثرة في هذه الحركات من أجل القضاء على أي تهديد قد يشكل خطرا على استقرار الحكم.

، في العديد من الحروب بين المرابطين و الموحدين، كانت هناك انتفاضات شعبية في الجنوب المغربي بسبب الضرائب المرتفعة أو الظروف المعيشية الصعبة.

---

[1] Ballandalus. "Important Assassinations in Medieval and Early Modern Islamic History، A Short List." Ballandalus, August 9, 2015 .P14-15

[2] Ballandalus, op-cit, p16

في هذه الفترات، كان يتم تصفية زعماء هذه الثورات عن طريق الاغتيالات كوسيلة لإخماد الثورات الشعبية وتجنب توسعها[1].

المبحث الثاني: أسباب الاغتيالات والتصفيات السياسية

تعد الاغتيالات السياسية في المغرب الإسلامي جزءا من تاريخ طويل ومعقد كان فيه الصراع على السلطة من أهم العوامل التي أدت إلى العنف السياسي. هذه الاغتيالات لم تكن تحدث فقط بسبب الرغبة في الاستيلاء على الحكم، ولكنها كانت ناتجة أيضا عن الصراعات الدينية والاضطرابات الاجتماعية والاقتصادية .في هذا المطلب سنتناول الأسباب المتعددة التي أدت إلى تصاعد ظاهرة الاغتيالات السياسية في المنطقة، مع التركيز على الأسباب السياسية والدينية والاجتماعية، إضافة إلى دور الفتن الداخلية والخارجية في تأجيج هذه التصفيات[2].

المطلب الأول: الأسباب السياسية

تعد الأسباب السياسية من أبرز الدوافع التي أدت إلى حدوث الاغتيالات والتصفيات السياسية في المغرب الإسلامي فعلى مر العصور، كانت الصراعات على السلطة والتنافس على العرش، والانقسامات بين الفصائل الحاكمة من العوامل الرئيسية التي أسهمت في تفشي هذه الظاهرة. في ظل النظام السياسي المتقلب والأنظمة الحاكمة التي كانت تفتقر أحيانا إلى الاستقرار، كانت الاغتيالات تعتبر وسيلة فعالة للتخلص من المنافسين أو لتأمين الوصول إلى السلطة. [3]

1.صراعات السلطة

تعد صراعات السلطة من الأسباب الرئيسية التي تسببت في حدوث العديد من الاغتيالات والتصفيات السياسية في المغرب الإسلامي كان العرش والقيادة العسكرية من بين الأهداف الأساسية التي كان يتنافس عليها الحكام أو القادة العسكريون في

---

[1] Arnold-Bergstraesser-Institut. “Political Violence (Chapter 1).” In Conquests and Rents, Cambridge University Press, 2023, p23

[2] العلوي، هادي، المرجع السابق، ص 41-42

[3] بورقية، رحمة، المرجع السابق، ص 25-26

فترة معينة، كان السلطان أو الخليفة يواجه صراعا دائما على السلطة مع الولاة أو الجنرالات العسكريين الذين كانوا يتطلعون إلى تسيير الأمور بأنفسهم هذا الصراع على الشرعية كان يدفع الحكام إلى استخدام الاغتيالات كوسيلة لتصفية المنافسين الذين كانوا يشكلون تهديدا مباشرا للسلطة.

غالبا ما كانت الاغتيالات تحدث داخل الأسرة الحاكمة بين الأبناء أو الإخوة في محاولات لإلغاء المنافسين داخليا لضمان السيطرة على العرش في دولة الموحدين و المرابطين كان التنافس على العرش يتسبب في اغتيالات كثيرة ضمن الأسرة المالكة، مما أدى إلى تصاعد حدة النزاعات الداخلية في محاولات للوصول إلى السلطة في هذه الفترات، كانت الاغتيالات تنفذ في سرية، وغالبا ما كان يتم تبريرها على أنها وسيلة للحفاظ على الاستقرار السياسي داخل الدولة[1].

2. صراع بين الحكام

كانت الفصائل الحاكمة في المغرب الإسلامي تتنافس باستمرار على السلطة والنفوذ، خاصة في فترات تراجع الحكم المركزي مع ظهور عدة دويلات إسلامية في المغرب، كان كل فصيل يسعى للاستقلال عن السلطة المركزية هذه الفصائل كان يسكنها أفراد متنافسون يسعون للسيطرة على الأراضي والموارد الاقتصادية[2] .

في فترة حكم الفاطميين و العباسيين، كانت المنافسات الداخلية بين الفصائل المختلفة في المغرب العربي تؤدي إلى عمليات تصفية بين القيادات السياسية، سواء كان ذلك بسبب الاختلافات السياسية أو المذهبية كان الاغتيال وسيلة لتقوية الفصيل في مواجهة الخصوم السياسيين الذين كانوا ينازعونهم على السلطة.

في بعض الأحيان، كانت التمردات الداخلية ضد الحكام تساهم أيضا في تصاعد الاغتيالات السياسية. حيث كانت الحركات الشعبية التي تتزعمها فصائل متنافسة على الحكم تستخدم الاغتيالات ضد الحكام الذين يعتبرونهم ظالمين أو ضعفاء[3].

---

[1] بورقية، رحمة، المرجع السابق، ص 27

[2] مراد، حيدر خضير، المرجع السابق، ص 31-32

[3] السعيد، خالد. أشهر الاغتيالات في الإسلام. درا الفارابي: بيروت ، لبنان، 2012. ص26

3. الطموحات الشخصية

كانت الطموحات الشخصية أحد الأسباب التي تؤدي إلى الاغتيالات السياسية في المغرب الإسلامي. كان العديد من القادة العسكريين أو الحكام يتطلعون إلى السلطة من خلال تصفية المنافسين الذين كانوا يعترضون طريقهم. هذا كان يحدث صراعات داخلية واغتيالات بين الشخصيات التي كانت تسعى للحصول على حكم البلاد أو على المناصب القيادية.

غالبا ما كانت الاغتيالات تنفذ من أجل إزاحة القادة الذين كانوا يشكلون تهديدا لطموحات القائد الذي كان يسعى للوصول إلى السلطة ، في فترة حكم المرابطين والموحدين، كان هناك العديد من القادة العسكريين الذين كانوا يتنافسون على القيادة العسكرية داخل الجيش، وكانت الاغتيالات تنفذ ضد الجنرالات المنافسين الذين كانوا يعتبرون تهديدا لخطط الحاكم[1].

4. صراعات بين الحكام المحليين

في فترات معينة من تاريخ المغرب الإسلامي، كانت المناطق تشهد تفرقة سياسية بين الحكام المحليين. فبينما كانت السلطة المركزية في الشرق الإسلامي تحاول فرض سيطرتها على المغرب، كانت الولايات المحلية في المغرب تسعى إلى الاستقلال أو التمرد ضد هذه السيطرة. هذا الصراع بين الولاة المحليين والحكومة المركزية كان يؤدي في بعض الأحيان إلى اغتيالات لتصفية المنافسين أو لتوسيع دائرة النفوذ.

في فترة الدولة الأموية و العباسية، كان الحكام المحليون في المغرب يتنافسون مع الخلافة على السلطة .في هذه الأوقات، كانت عمليات الاغتيال تنفذ بين الولاة المحليين لتأكيد الشرعية والسيطرة على الحكم، مما يزيد من حدة الصراعات السياسية بين مختلف الأطراف[2].

---

[1] المرزوقي، أحمد، "القتل في المغرب عبر التاريخ: من الغزو الإسلامي إلى جحيم تزممارت." مجلة وجهة نظر، العدد 44-45، 2010، ص 15-16

[2] المرزوقي، أحمد. المرجع السابق، ص 35

5. تأثير الضعف السياسي الداخلي

تتسبب الاختلالات في الحكم السياسي داخل الدولة في فتح الباب أمام الصراعات السياسية المستمرة. كان الفساد الإداري و الضعف السياسي من العوامل التي دفعت بعض الحكام إلى اللجوء إلى الاغتيالات لتصفية المعارضين السياسيين الذين كانوا يعترضون على سياساتهم. في العديد من الحالات، كان الفساد يساهم في زيادة حدة التوترات بين الفصائل السياسية، وكان الاغتيال يعتبر أداة للتخلص من الحكام أو المسؤولين الذين كانوا يعتبرون ضعفاء أو فاسدين.

في هذه الفترات، كان الاستقرار السياسي مهددا بسبب التمردات الداخلية و الاضطرابات الاقتصادية التي كانت تؤثر بشكل كبير على الدولة. وبالتالي، كانت الاغتيالات تنفذ من قبل الأمراء أو الجنرالات العسكريين الذين كانوا يسعون إلى تعزيز سلطتهم أو تغيير سياسات الحكم القائمة[1].

المطلب الثاني :الأسباب الدينية والمذهبية

تعد الأسباب الدينية و المذهبية من العوامل الأساسية التي ساهمت بشكل كبير في تصعيد الاغتيالات السياسية في المغرب الإسلامي فقد كان المغرب، مثل العديد من مناطق العالم الإسلامي، مسرحا لصراعات دينية مستمرة، شملت التنافس بين المذاهب الإسلامية المختلفة والصراعات بين السنة والشيعة، فضلا عن النزاعات بين المدارس الفقهية المختلفة. هذه الفتن الدينية كانت تؤدي في كثير من الأحيان إلى الاغتيالات السياسية بهدف تصفية المعارضين وإحكام السيطرة على الفقه والسياسة في المنطقة. [2]

1.الصراع بين السنة والشيعة

كان الصراع بين السنة والشيعة من أبرز الأسباب التي أدت إلى الاغتيالات في المغرب الإسلامي، فبعد الفتوحات الإسلامية انتشرت الشيعة في مناطق مختلفة من

[1] مصطفى، إسراء صالح. "الصراعات الداخلية قبل ظهور الدول المستقلة في المشرق الإسلامي." مجلة كلية الآداب جامعة أسوان، مجلد 13، عدد 1، 2023، ص. 261

[2] سبع قادة، الصراع المذهبي العقدي بالغرب الإسلامي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران، 2014، ص 31-32

العالم الإسلامي، بما في ذلك المغرب حيث كان الصراع بين الشيعة والسنة يشكل تهديدا كبيرا للسلطة الحاكمة[1].

مع وصول الفاطميين إلى المغرب والغرب الاسلامي، كانت الشيعة الإسماعيلية يسعون لنشر مذهبهم الشيعي بين البربر والشعب المغربي، مما أدى إلى صراعات دينية عنيفة مع السنة الذين كانوا يرفضون مذهبهم. الفاطميون الذين تبنوا المذهب الشيعي، عملوا على نشر أفكارهم في مناطق شاسعة من الغرب الاسلامي، وهو ما أثار معارضة شديدة من قبل السلطة السنية.

كان المغرب مسرحا للعديد من الصراعات بين الشيعة و السنة، وفي بعض الأحيان، كانت هذه الصراعات تتحول إلى اغتيالات و تصفيات سياسية .، كانت الفاطميون يستخدمون الاغتيالات لتصفية الحكام السنيين الذين كانوا يعارضون مذهبهم، في حين كان الحكام السنيون أيضا يلجؤون إلى تصفية الشخصيات الفاطمية التي تمثل تهديدا لحكمهم[2].

1.1الاغتيالات في فترة الفاطميين

خلال فترة حكم الفاطميين، الذين كانوا ينتمون إلى الشيعة الإسماعيلية، كان هناك الكثير من الاغتيالات ضد الزعماء السنة الذين كانوا يشكلون خطرا على حكم الفاطميين. في هذا السياق، كان الفاطميون يسعون إلى توحيد السلطة الدينية والسياسية في يدهم، فكانوا يستخدمون الاغتيالات كوسيلة لتصفية المعارضين السياسيين والدينيين.

في الوقت نفسه، كانت هناك تصفيات ضد الشيعة من قبل حكام سنة، حيث كان الحكام المحليون يتهمونهم بالخيانة أو بمحاولات للسيطرة على السلطة. أدى هذا التنافس الديني إلى حروب أهلية و صراعات دموية في بعض المناطق[3].

2. الصراعات الفقهية بين المذاهب السنية

[1] الأمين، محسن. أعيان الشيعة.ج1، بيروت: دار التعارف للمطبوعات، 1983، ص 85

[2] الأمين، محسن. المرجع السابق، ص 86

[3] سبع قادة، المرجع السابق، ص 44

لم يكن الصراع مقتصرا فقط على السنة والشيعة، بل كان هناك أيضا صراعات مذهبية داخل المذهب السني ذاته. فبعد الفتح الإسلامي، بدأت المدارس الفقهية المتعددة في الظهور، مثل الحنفية و المالكية و الشافعية و الحنبلية، وكل مدرسة كانت تسعى إلى أن تصبح المذهب السائد في الأراضي الإسلامية.

2.1الاختلافات الفقهية وأثرها على الاستقرار السياسي

في المغرب، كان المذهب المالكي هو المذهب السائد، لكن المذاهب السنية الأخرى كانت لها وجود في بعض الأوقات، مما كان يؤدي إلى تباين الآراء والاختلافات الفقهية التي تفاقم التوترات السياسية. كان بعض الحكام في المغرب الإسلامي يفضلون المذهب المالكي، بينما كان هناك آخرون يروجون لمذاهب فقهية أخرى، مما أدى إلى انقسامات في صفوف العلماء والسياسيين.

كانت هذه الانقسامات المذهبية تسبب الكثير من التوترات الاجتماعية والدينية، وظهرت حالات اغتيالات وتصفية ضد العلماء من المذاهب المختلفة، خاصة عندما كانت السياسة تشهد صراعات على السلطة أو التوجهات الدينية للمجتمع. وفي بعض الحالات، كانت الاغتيالات تحدث ضد العلماء أو رجال الدين الذين كانوا يعارضون السلطة القائمة أو الذين كانوا يتهمون بالتحريض ضد الحاكم أو تقديم تفسيرات دينية غير متوافقة مع السياسات الحاكمة[1].

3.بين المذاهب السنية

على الرغم من أن المغرب كان يشهد غالبا تسامحا دينيا بين المذاهب السنية، فإن بعض الفترات شهدت احتكاكات فقهية بين المذاهب المختلفة، خاصة في ظل الاحتلالات أو الفتن الداخلية .كان بعض العلماء يتعرضون للاغتيال بسبب دعمهم لمذهب معين ضد المذاهب الأخرى ، في بعض الفترات كانت الاغتيالات تنفذ ضد علماء المذاهب السنية المنافسة من قبل السلطات الحاكمة التي كانت تسعى للحد من انتشار المذهب الآخر[2].

[1] مصطفى، إسراء صالح. المرجع السابق، ص 101-104

[2] حميد الحداد، النفي والعنف في الغرب الإسلامي، الدار البيضاء، إفريقيا الشرق، 2011م، ص.43

كان التنافس بين الجماعات الصوفية في المغرب الإسلامي أحد العوامل التي أدت إلى تصاعد التوترات الدينية. الصوفية كانت تشكل جماعات كبيرة وكان لها تأثير اجتماعي وديني كبير على مختلف فئات المجتمع .ومع تزايد التيارات الصوفية في المغرب، كان هناك في بعض الأحيان صراع بين هذه الجماعات على النفوذ الديني والروحاني[1].

كانت الزوايا الصوفية تمثل مركزا روحيا ودينيا هاما في المجتمع المغربي، إلا أن هناك أوقاتا شهدت فيها هذه الزوايا صراعات من أجل النفوذ الديني أو التوجيه الروحي .كانت هذه المنافسات بين الزوايا الصوفية تؤدي إلى اغتيالات ضد قادة الزوايا المنافسة من أجل فرض السيطرة على المجتمعات الدينية المحلية[2].

المطلب الثالث: الأسباب الاجتماعية والاقتصادية

لا تقتصر الأسباب التي تؤدي إلى الاغتيالات السياسية والتصفيات في المغرب الإسلامي على الصراعات السياسية و الدينية فقط، بل تلعب العوامل الاجتماعية والاقتصادية دورا كبيرا في تعزيز التوترات الداخلية التي تقود إلى الاغتيالات. فعندما تتفاقم الاضطرابات الاقتصادية و التفاوت الاجتماعي، تكون هذه الظروف محركا رئيسيا للصراعات الداخلية والتمردات الشعبية، مما يفتح المجال أمام عمليات تصفية ضد المسؤولين عن هذه الأزمات.

التفاوت الطبقي كان من العوامل الأساسية التي ساهمت في خلق بيئة خصبة للتمردات الشعبية و الاغتيالات السياسية .في العديد من فترات المغرب الإسلامي، كان هناك تفاوت هائل بين الطبقات، حيث كانت الطبقات العليا مثل الحكام و التجار و العلماء يتمتعون بمستوى حياة مرتفع بينما كانت الطبقات الدنيا، مثل الفلاحين و العمال و الحرفيين، تعاني من الفقر المدقع. هذا التفاوت في مستويات الحياة كان يولد شعورا عميقا بالظلم والاحتقان بين الطبقات الفقيرة.

كان الوضع الاجتماعي يؤدي في كثير من الأحيان إلى تصعيد التوترات بين هذه الطبقات، حيث كان الفقراء يشعرون بأنهم مستغلون من قبل الحكام. كانت

[1] حميد الحداد، المرجع السابق، ص 44-45

[2] العلوي، هادي، المرجع السابق، ص 109

الضرائب المرتفعة المفروضة على الفلاحين والعمال، إلى جانب الفساد الإداري من قبل الحكام، تزيد من السخط الشعبي. وعندما يتزايد الغضب الشعبي، قد تتحول هذه التوترات الاجتماعية إلى ثورات أو تمردات، مما يفتح المجال أمام الاغتيالات ضد الشخصيات الحاكمة التي تعتبر مسؤولة عن الأزمات الاجتماعية.

في بعض الحالات، كان التخلص من الحكام الفاسدين من خلال الاغتيالات السياسية ينظر إليه على أنه وسيلة لإحداث تغيير اجتماعي .ففي فترات مثل حكم المرابطين و الموحدين، كانت التمردات الشعبية تسهم في تصفية الحكام الذين كان ينظر إليهم على أنهم أسباب التفاوت الطبقي و الظلم الاجتماعي[1].

[1] سبع قادة ، المرجع السابق، ص 85

الفصل الثاني:
نماذج من الاغتيالات في المغرب الاسلام

المبحث الأول: اغتيالات الحكام

كانت فترات الحكام في المغرب الإسلامي تشهد العديد من الاغتيالات السياسية، سواء داخل الأسرة الحاكمة أو بين القادة العسكريين أو الولاة .هذه الاغتيالات غالبا ما كانت تحدث بسبب الصراعات على السلطة أو الطموحات الشخصية للحكام الذين كانوا يسعون للهيمنة على الأراضي والمناطق أو تعزيز نفوذهم في الدولة الإسلامية .تميزت فترات الحكم في هذه الحقبة بتعدد القوى المتنافسة على السلطة، مما جعل الاغتيالات وسيلة متبعة لتصفية المعارضين أو لإحكام السيطرة على الحكومات المحلية. [1]

المطلب الأول: اغتيال عقبة بن نافع (64هـ/683م):

عقبة بن نافع الفهري يعد من أبرز القادة العسكريين في تاريخ الفتح الإسلامي للغرب الاسلامي. أسس مدينة القيروان سنة 50 هـ، وكانت مركزا لانطلاق الجيوش الإسلامية نحو المغرب الأوسط والأقصى، ونجح في رسم خريطة جغرافية دقيقة للمنطقة، مما مهد الطريق أمام الخلفاء من بعده لاستكمال الفتح الإسلامي.[2]

1.الحملات العسكرية والإنجازات

بعد أن عزل عقبة عن ولاية إفريقية سنة 55 هـ، ثم أعيد تعيينه عليها من قبل يزيد بن معاوية سنة 62 هـ، قاد حملة عسكرية ضخمة، ففتح الجريد وتاهرت، وهزم جموع البربر والروم، وتوغل حتى وصل إلى المحيط الأطلسي، حيث أتم فتح السوس الأدنى والأقصى. خلال هذه الحملات، عقد معاهدات مع بعض الزعماء المحليين مثل يليان حاكم طنجة وسبتة، وترك في بعض المناطق دعاة لتعليم الناس الإسلام، مثل رباط شاكر في منطقة وادي تنسيفت.

2. الأزمة مع كسيلة ومعركة تهودة

كان كسيلة زعيم قبائل أوربة البربرية، وقد أسلم في عهد أبي المهاجر دينار، لكن علاقته مع عقبة شابها التوتر وسوء المعاملة. تشير المصادر إلى أن عقبة لم

[1] عبد الرحمن علي الحجي، "تاريخ المغرب والأندلس"، دار القلم، دمش ق، 2001، ص 191

[2] موسى لقبال،عقبة بن نافع، مديرية الدراسات التاريخية واحياء التراث، الجزائر، 2007، ص 24

يراع مكانة كسيلة بين قومه، بل أهان كبرياءه، فحقد عليه كسيلة وأضمر له الغدر [1].مع عودة عقبة من السوس، وقد صرف معظم جيشه إلى القيروان وبقي معه نحو 300 رجل فقط من الصحابة والتابعين، وجد كسيلة الفرصة سانحة للانتقام[2].

تحالف كسيلة مع الروم والفرنجة وحشد جيشا قوامه خمسون ألف مقاتل تقريبا، ونصب كمينا لعقبة وجيشه الصغير عند منطقة تهودة في الزاب جنوب جبال الأوراس. عندما أدرك عقبة ضخامة الجيش المعادي، أظهر شجاعة نادرة، وأطلق سراح أبي المهاجر دينار من الحديد، وطلب منه العودة إلى المشرق وقيادة المسلمين، لكن أبا المهاجر رفض وأصر على الشهادة مع عقبة. نزل القادة عن خيولهم وكسروا أغماد سيوفهم، واندلعت معركة غير متكافئة انتهت باستشهاد عقبة وأبي المهاجر ورفاقهم، ولم ينج إلا قلة أسرت وفديت لاحقا.[3]

3.نتائج الاغتيال وتداعياته

كان لمقتل عقبة بن نافع أثر بالغ على مسار الفتوحات الإسلامية في الغرب الاسلامي. فقد المسلمون مدينة القيروان مؤقتا[4]، وسيطر كسيلة على إفريقية لنحو خمس سنوات، مما أدى إلى تأخر الدعوة الإسلامية وتوقف الفتوحات في المنطقة .لم تدم سيطرة كسيلة طويلا، إذ استعاد المسلمون القيروان بعد سنوات بقيادة زهير بن قيس البلوي، الذي انتقم لمقتل عقبة وقتل كسيلة في معركة ميمس[5].

---

[1] موسى لقبال، المرجع السابق، ص 54

[2] أحمد بن عبد الوهاب النويري شهاب الدين، نهاية الأرب في فنون الأدب. تح، محمد عبد الحميد النميسي. المكتبة الشاملة، باب "ذكر خروج كسيلة وقتل عقبة بن نافع" ص. 9058-9060

[3] موسى لقبال، المرجع السابق، ص 71

[4] ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، دار الفكر، بيروت، ج4، صـ 186

[5] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ج3، صـ 463

4.الأبعاد السياسية والاجتماعية

تكشف حادثة اغتيال عقبة عن تعقيدات العلاقة بين الفاتحين العرب والسكان المحليين من البربر، ودور التحالفات والصراعات الداخلية في تحديد مصير الحملات العسكرية. كما أظهرت الحادثة أهمية احترام الزعامات المحلية، وأثر سوء المعاملة في إثارة العداء والثأر، وهو ما انعكس على استقرار المنطقة لسنوات تالية.[1]

المطلب الثاني: أبو عبد الله الشيعي

أبو عبد الله الشيعي (عبد الله بن الحسين)، هو أحد أبرز دعاة المذهب الإسماعيلي في المغرب الإسلامي خلال القرن الثالث الهجري. ولد في الكوفة ونشأ في بيئة علمية ودينية، ثم التحق بالدعوة الإسماعيلية التي كانت تعمل سرا لنشر أفكارها في أنحاء العالم الإسلامي.
أرسل أبو عبد الله إلى المغرب من قبل القادة الإسماعيليين في المشرق، بهدف كسب الأنصار بين قبائل البربر، خاصة قبيلة كتامة في منطقة القبائل الكبرى (شمال الجزائر حاليا). بفضل بلاغته وحنكته السياسية، نجح في استقطاب الكتاميين[2]وتكوين نواة قوية للدعوة الإسماعيلية، وأصبح زعيما روحيا وسياسيا لهم[3].

1. دور أبي عبد الله الشيعي في تأسيس الدولة الفاطمية

كان لأبي عبد الله الشيعي دور محوري في إسقاط دولة الأغالبة التي حكمت إفريقية (تونس الحالية وأجزاء من الجزائر وليبيا) باسم العباسيين.
قاد الكتاميون تحت رايته سلسلة من المعارك ضد الأغالبة، وحقق انتصارات متتالية، حتى دخل القيروان سنة 296هـ/909م منهيا حكمهم.

---

[1] حسين مؤنس، فتح العرب للمغرب، دار المعارف، القاهرة، صـ 137–138

[2] الكتاميون هم قبيلة بربرية كبيرة من قبائل البرانس، تسكن المنطقة الشرقية من الجزائر الحالية، خاصة في منطقة القبائل الصغرى وما حولها. عُرفت بقوتها وشدة بأسها، وبرز دورها التاريخي بشكل خاص في نهاية القرن الثالث الهجري وبداية القرن الرابع الهجري، ينظر، حسن إبراهيم حسن، "تاريخ الدولة الفاطمية"، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1964، ص 35

[3] حسن إبراهيم حسن وطه أحمد شرف .عبيد الله المهدي إمام الشيعة الإسماعيلية ومؤسس الدولة الفاطمية في بلاد المغرب .القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1958، ص. 185

لم يكن هدف أبي عبد الله إقامة دولة لنفسه، بل كان يعمل لتحقيق هدف الدعوة الإسماعيلية الأكبر: جلب الإمام المستور (عبيد الله المهدي) من المشرق ليكون إماما وخليفة للمسلمين، باعتباره من آل بيت النبي حسب المعتقد الإسماعيلي.
أرسل أبو عبد الله وفدا إلى سجلماسة (جنوب المغرب)، حيث كان عبيد الله المهدي محتجزا، وحرره وأحضره إلى القيروان، ثم بايعه الكتاميون وأهل إفريقية بالخلافة، وأعلن قيام الدولة الفاطمية سنة 297هـ/909م[1].

2. توتر العلاقة بين أبي عبد الله الشيعي وعبيد الله المهدي

مع استقرار الأمور للمهدي عبيد الله، بدأت تبرز خلافات بينه وبين أبي عبد الله الشيعي.
كان أبو عبد الله يحظى بولاء كبير من الكتاميين، وكان ينظر إليه كزعيم فعلي للدولة الجديدة، بينما كان عبيد الله المهدي بحاجة لترسيخ سلطته الشخصية وإثبات أنه صاحب الأمر المطلق.
ازدادت حدة التوتر حين شعر المهدي بأن أبا عبد الله وأخاه أبا العباس يملكان شعبية ونفوذا واسعين، وأن بقاءهما قد يهدد استقرار حكمه أو يشجع على ظهور مراكز قوى موازية داخل الدولة[2].
أشارت بعض المصادر إلى أن أبا عبد الله بدأ يبدي تحفظات على بعض سياسات المهدي، مما زاد من قلق الأخير ودفعه للتفكير في التخلص منهما.

3. حادثة الاغتيال: التخطيط والتنفيذ

في أوائل سنة 298هـ/911م، قرر عبيد الله المهدي تصفية أبي عبد الله الشيعي وأخيه.
استدعاهما إلى مجلسه في مدينة رقادة (قرب القيروان)، حيث كان يقيم البلاط الفاطمي الجديد.
بحسب المصادر التاريخية، كان اللقاء ظاهريا ودودا، لكن المهدي كان قد أعد خطة

[1] حسن إبراهيم حسن وطه أحمد شرف، " المرجع السابق ، ص 112-115

[2] حسن إبراهيم حسن، "تاريخ الدولة الفاطمية"، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1964، ص 41-43.

محكمة لاغتيالهما.
فور دخولهما المجلس، أجهز عليهما بأمر مباشر من المهدي، وقتلا على الفور، في حادثة وصفت بأنها غدر سياسي بامتياز.
يقال إن المهدي خاطب من حوله قائلا: "الذي أمرتنا بطاعته أمر بقتلك"، في إشارة إلى أن السلطة العليا انتقلت إليه وأنه لم يعد بحاجة إلى الداعي الذي مهد له الطريق[1].

4. رد فعل الكتاميين واندلاع الفتنة

أثار مقتل أبي عبد الله الشيعي وأخيه غضبا عارما بين قبائل كتامة، الذين اعتبروا أن زعيمهم قتل غدرا بعد أن أسس الدولة الفاطمية بيده[2].
نشبت فتنة كبيرة في صفوف الكتاميين، وظهر طفل ادعى بعضهم أنه المهدي المنتظر، فاجتمع حوله عدد من الساخطين على عبيد الله المهدي. اضطر المهدي إلى إرسال حملة عسكرية بقيادة ابنه أبي القاسم لقمع التمرد، فهزم الكتاميين وقتل الطفل الذي نصبوه زعيما رمزيا، وأعاد فرض سلطته بالقوة[3].

تكشف هذه الحادثة عن طبيعة الصراعات السياسية في بدايات الدولة الفاطمية، حيث سرعان ما تتحول التحالفات إلى صراعات دامية عندما تتعارض المصالح.
أظهر عبيد الله المهدي براعة سياسية في التخلص من أقوى منافسيه داخل الدولة، لكنه في الوقت نفسه أثار عداوة جزء كبير من أنصاره الأوائل
توضح هذه الواقعة أن بناء الدول في التاريخ الإسلامي لم يكن يخلو من العنف

[1] حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ص 117-118

[2] ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون"، ج4 ، دار الفكر للطباعة و النشر، بيروت ، لبنان، 2001، ص 201

[3] حسين بوبيدي، الحراك القبلي الكتامي من ق3-5هـ/9-11م ، دراسة في الخلفيات و التداعيات ، جامعة قسنطينة 2، 2018، ص 15

السياسي وتصفية الحسابات، حتى بين أقرب الحلفاء، وأن الولاء القبلي والمحلي كان دائما عنصرا حساسا في استقرار الحكم[1].

المبحث الثاني: الصراعات الداخلية ومحاولات الاغتيال في الدولتين الموحدية والمرابطية

المطلب الأول: اغتيال عبد المؤمن بن علي

يعتبر عبد المؤمن بن علي من أبرز القادة العسكريين والدينيين في تاريخ المغرب الإسلامي، وهو المؤسس الفعلي لـ دولة الموحدين التي قامت بعد القضاء على الدولة المرابطية في القرن الثاني عشر الميلادي. على الرغم من نجاحه في توحيد معظم الغرب الاسلامي و الأندلس تحت راية دولة الموحدين، فقد تعرضت حياته لمؤامرات و محاولات اغتيال نتيجة الصراعات الداخلية على السلطة، سواء من داخل الأسرة الحاكمة أو من قبل القادة العسكريين المنافسين. [2]

1.خلفية تاريخية لعبد المؤمن بن علي

عبد المؤمن بن علي كان من أصول بربرية، وبدأ حياته كقائد عسكري في دولة المرابطين، حيث خدم في العديد من الحملات العسكرية. في 1130م/524هـ ، قام بتأسيس دولة الموحدين بعد أن قضى على الدولة المرابطية التي كانت تعاني من الانقسامات الداخلية والصراعات السياسية. وتعد دولة الموحدين من أقوى الدول التي حكمت الغرب الاسلامي و الأندلس، حيث استطاع عبد المؤمن توحيد المغرب وفرض سيطرته على العديد من المناطق التي كانت تحت نفوذ المرابطين.

لم يكن تأسيس دولة الموحدين أمرا سهلا، فقد كانت هناك مقاومة شديدة من القوى التقليدية، مثل الفصائل المرابطية و القبائل البربرية، الذين شعروا بأن عبد

---

[1] بن زاوي طارق، "بيان أثر الصراعات القبلية على سير الأحداث في بلاد المغرب الإسلامي"، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، ص 99

[2] شمس الدين بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح:شعيب الأرنؤوط، ط1، ج20، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص365

المؤمن بن علي كان يشكل تهديدا لمصالحهم. ورغم أن عبد المؤمن بن علي كان قد أرسى دعائم دولة قوية، إلا أن هذه الفترة من الصراع كانت مليئة بالمنافسات على السلطة داخليا، مما خلق بيئة خصبة للصراعات الداخلية والتصفيات السياسية[1].

2. أسباب محاولات اغتيال عبد المؤمن بن علي

شهد عهد عبد المؤمن بن علي تحولات كبرى في المغرب والأندلس، حيث نجح في توحيد أجزاء واسعة من المنطقة تحت راية الدولة الموحدية. ومع ذلك، لم يكن طريق الوحدة مفروشا بالورود، بل واجه تحديات داخلية وخارجية، كان أبرزها محاولات الاغتيال التي استهدفت شخصه، نتيجة للصراعات الداخلية والتنافس على السلطة. كانت الاغتيالات السياسية في تلك الحقبة أداة شائعة بين منافسي الحكم، خاصة في سياق الصراعات بين الفصائل المختلفة التي سعت إلى ترسيخ نفوذها أو الحفاظ على مصالحها[2].

1.2الصراع على السلطة

على الرغم من أن عبد المؤمن بن علي كان المؤسس الأول لدولة الموحدين، إلا أنه لم يسلم من مقاومة بعض القادة العسكريين داخل الدولة نفسها. هؤلاء القادة، الذين شاركوا في بناء الدولة وتوسيع نفوذها، رأوا في حكم عبد المؤمن تهديدا مباشرا لسلطتهم أو لمكانتهم. كان التنافس محتدما حول القيادة العسكرية والسياسية في المناطق التي سيطر عليها الموحدون، مما أدى إلى تصاعد التوترات الداخلية ودفع بعضهم إلى التفكير في التخلص من عبد المؤمن، اعتقادا منهم أن ذلك سيفتح لهم أبواب السلطة أو يعيد لهم نفوذهم المفقود[3].

2.2منافسات داخلية وفتن

[1] عز الدين عمر أحمد موسى، الموحدون في الغرب الإسلامي نظمهم وتنظيماتهم، دار الغرب الإسلامي، د.ب، 1991، ص 129

[2] عبد العزيز الثعالبي، "تاريخ الغرب الاسلامي"، تونس، 1988، ص 102

[3] سوادي عبد محمد وصالح عمار الحاج، "دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي"، دار الوفاء، الإسكندرية، 2016، ص 151

لم تكن الصراعات مقتصرة على التنافس على السلطة، بل شملت أيضا منافسات شخصية بين القادة العسكريين الذين كانوا يتطلعون إلى الهيمنة على الدولة. هذه المنافسات أضعفت استقرار الدولة الموحدية، وأدت أحيانا إلى محاولات تصفية عبد المؤمن من قبل من يرون أنفسهم أكثر أهلية للقيادة أو أكثر استحقاقا للسلطة. كما أن الاختلاف في الطموحات السياسية بين المجاهدين والجنرالات داخل الجيش أسهم في خلق أجواء من الشك والريبة، حيث حاول كل طرف أن يحمي مصالحه أو يضمن مكانته في ظل النظام الجديد[1].

3.2التهديدات من قبائل وولايات محلية

إلى جانب التحديات الداخلية، واجه عبد المؤمن تهديدات من بعض القبائل البربرية التي رأت في حكمه خطرا على نفوذها التقليدي. كانت هذه القبائل تتمتع بنفوذ واسع في مناطق معينة من المغرب، وكثيرا ما خشيت من فقدان استقلاليتها أمام سلطة مركزية قوية. هذا الخوف دفع بعض القبائل إلى محاولة إضعاف سلطة عبد المؤمن، بل وإلى التورط في مؤامرات اغتيال ضده، سعيا إلى استعادة نفوذها المحلي أو الحفاظ على مكانتها في ظل التحولات الكبرى التي عرفتها المنطقة[2].

3. محاولات التخلص من عبد المؤمن بن علي

رغم النجاح الكبير الذي حققه عبد المؤمن في توحيد الغرب الاسلامي والأندلس، لم تحمه إنجازاته من محاولات الاغتيال. كانت هذه المحاولات تهدف في الغالب إلى إزالة العقبة التي يمثلها عبد المؤمن أمام طموحات بعض القادة العسكريين أو القبائل. استخدم البعض الاغتيال كوسيلة للقضاء على السلطة المركزية وتقليل نفوذ عبد المؤمن العسكري والسياسي. وفي كثير من الأحيان، كانت هذه المحاولات تتم على يد أفراد من الجيش أو زعماء قبائل رأوا في التخلص من عبد المؤمن فرصة لتغيير موازين القوى داخل الدولة.[3]

---

[1] عبد الوهاب بن منصور، "الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن علي"، الرباط، 2002، ص 88

[2] عبد الوهاب بن منصور، مرجع سابق، ص 91

[3] سوادي عبد محمد وصالح عمار الحاج، مرجع سابق، ص 158

إحدى هذه المحاولات كانت محاولة اغتيال على يد الجنرالات العسكريين الذين كانوا يطمعون في السلطة العسكرية .وعادة ما كانت هذه الاغتيالات تتم على يد أفراد من الجيش الذين رأوا في قتل عبد المؤمن فرصة لتغيير موازين القوى داخل الدولة.

المطلب الثاني: اغتيال يوسف بن تاشفين

يعد يوسف بن تاشفين أحد أبرز الشخصيات التي تركت بصمتها في تاريخ المغرب الإسلامي، حيث كان له اهمية في تأسيس الدولة المرابطية وتوحيد المغرب والأندلس تحت راية واحدة. قضى على دولة الأدارسة، ووحد القبائل البربرية، وأسس نظاما سياسيا وعسكريا قويا عزز من قوة الإسلام في المنطقة. ومع ذلك، لم تكن مسيرته خالية من التحديات، فقد واجه صراعات داخلية وخارجية كشفت عن تناقضات عصره وطبيعة السلطة في مجتمعات الغرب الإسلامي. [1]

1. خلفية تاريخية عن يوسف بن تاشفين

ولد يوسف بن تاشفين في قبيلة لمتونة البربرية خلال القرن الحادي عشر الميلادي، ونشأ في بيئة قبلية اتسمت بالتنافس والتحالفات. بفضل حكمته وقيادته الحازمة، نجح في توحيد القبائل البربرية تحت سلطة مركزية، مما مهد الطريق لتأسيس دولة المرابطين سنة 454هـ. توسعت الدولة تحت قيادته لتشمل الأندلس بعد انتصاره في معركة الزلاقة الشهيرة عام 479هـ ، وهو ما عزز مكانته كقائد عسكري وسياسي بارز.

لكن هذا النجاح لم يكن بلا ثمن؛ فقد واجه يوسف بن تاشفين معارضة من الحكام المحليين والقادة العسكريين الذين رأوا في مركزية الحكم تهديدا لمصالحهم ونفوذهم. هذه المعارضة أسهمت في خلق بيئة متوترة، أحيانا ما تحولت إلى مؤامرات ومحاولات اغتيال، مما يعكس صعوبة تحقيق الاستقرار في ظل التحولات الكبرى التي عرفتها المنطقة[2].

2. أسباب اغتيال يوسف بن تاشفين

[1] عبد الوهاب بن منصور، مرجع سابق، ص 92

[2] سعد كف عباس نصر الله، دولة المرابطين في المغرب والأندلس (عهد يوسف بن تاشفين أمير المرابطين)، دار النهضة العربية للنشر، ط1، بيروت، 1985، ص 38-40.

كان الصراع على السلطة بين القادة العسكريين والحكام المحليين أحد الأسباب الرئيسية لمحاولات الاغتيال داخل دولة المرابطين. فعلى الرغم من أن يوسف بن تاشفين أسس دولة موحدة، إلا أن التنافس على السلطة العسكرية والسياسية لم يتوقف، بل تحول في بعض الأحيان إلى صراع دموي. رأى بعض القادة أن وجود يوسف بن تاشفين في السلطة يشكل عائقا أمام طموحاتهم، فسعوا إلى التخلص منه لتحقيق مصالحهم الشخصية أو تعزيز نفوذهم المحلي[1].

3.المنافسات العسكرية والصراعات على القيادة

لم تقتصر التحديات التي واجهها يوسف بن تاشفين على الأعداء الخارجيين، بل امتدت إلى داخل جيشه وقادته. كان يوسف بن تاشفين يؤمن بدور القوة العسكرية في ترسيخ مشروعه السياسي، لكن هذا الاعتماد على الجيش أثار مخاوف بعض القادة الذين رأوا في سياسته تهديدا لطموحاتهم أو لتقاليدهم القبلية. حاول عدد من هؤلاء القادة انتزاع مكانة القيادة، معتبرين أنفسهم أكثر كفاءة أو أحقية في تسيير شؤون الجيوش، مما ولد أجواء من التوتر والقلق داخل المعسكرات المرابطية[2].

في خضم هذه الأجواء، كانت بعض المحاولات التآمرية تهدد شخص يوسف بن تاشفين، إذ رأى بعض القادة أن بقاءه في السلطة يقف عائقا أمام تحقيق أهدافهم. لم تكن هذه التحركات مجرد صراع على السلطة، بل كانت تعكس اختلافات عميقة حول رؤية الإدارة والسياسة العسكرية، حيث فضل بعض القادة استراتيجيات أكثر محلية، بينما سعى يوسف بن تاشفين إلى توحيد القرارات تحت قيادة مركزية قوية.

لم يكن التنافس محصورا بين القادة العسكريين فقط، بل شمل أيضا القبائل البربرية التي شكلت العمود الفقري للجيش المرابطي. فعلى الرغم من نجاح يوسف بن تاشفين في جمع شتات هذه القبائل، إلا أن بعضها ظل محافظا على تطلعاته المستقلة، ورافضا للسلطة المركزية. هذا الرفض تحول أحيانا إلى مؤامرات

[1] إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، ج1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 2000، ص 210

[2] محمد حامد خليفة، يوسف بن تاشفين موحد المغرب وقائد المرابطين ومنقذ الأندلس من الصليبيين، ط1، دار القلم، دمشق، 2003، ص 75-77

ومحاولات اغتيال، خاصة من قبل زعماء القبائل الذين رأوا في الحاكم المركزي تهديدا لسلطتهم التقليدية[1].

4. محاولات اغتيال يوسف بن تاشفين

رغم أن يوسف بن تاشفين لم يغتال فعليا، إلا أن فترة حكمه شهدت عدة محاولات اغتيال .كان من الواضح أن الصراعات الداخلية على السلطة كانت تزداد قوة داخل دولة المرابطين .هذه المحاولات كانت تهدف إلى التخلص منه بسبب تزايد التنافس السياسي بين القادة العسكريين أو الولاة المحليين الذين كانوا يسعون للاستيلاء على السلطة العسكرية أو النفوذ في المناطق التي كانت تحت حكمه.

تعددت محاولات اغتيال يوسف بن تاشفين على يد قادة عسكريين كانوا يرون أن حكمه أصبح يعيق مصالحهم الشخصية أو طموحاتهم العسكرية. على الرغم من عدم نجاح هذه المحاولات في بعض الأحيان، إلا أن يوسف بن تاشفين كان ينجح في إفشال هذه المؤامرات، ما يعكس عمق التوترات الداخلية و الاضطرابات السياسية التي كانت تعيشها الدولة المرابطية[2].

5.الآثار المترتبة على وفاة يوسف بن تاشفين

رغم محاولات اغتيال يوسف بن تاشفين، إلا أنه توفي بشكل طبيعي في عام 500هـ .ورغم أن الاغتيالات لم تنجح في القضاء عليه خلال حياته، فإن هذه المحاولات كانت تبرز الصراع الداخلي بين القادة العسكريين والحكام المحليين داخل الدولة.

كان ضعف السلطة في بعض المناطق نتيجة لهذه المحاولات يؤثر في نهاية المطاف على استقرار دولة المرابطين .بعد وفاة يوسف بن تاشفين، بدأت الدولة المرابطية تواجه ضعفا داخليا في قوتها العسكرية والسياسية .الاغتيالات والتصفية

[1] شوقي أبو خليل، الزلاقة بقيادة يوسف بن تاشفين: تصوير عن، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، 1980، ص 75

[2] سعد كف عباس نصر الله، المرجع السابق، ص 120-121

السياسية التي حدثت بعد وفاته كانت تشير إلى عمق الانقسامات الداخلية التي ساهمت في انهيار الدولة المرابطية.

بعد وفاة يوسف بن تاشفين، استطاع عبد المؤمن بن علي أن يؤسس دولة الموحدين على أنقاض الدولة المرابطية .أدى الضعف الداخلي في المرابطين إلى تحول السلطة إلى الموحدين، الذين نجحوا في توسيع نفوذهم ليشمل مناطق واسعة من المغرب و الأندلس .هذا التحول السياسي كان نتيجة مباشرة للتوترات السياسية داخل دولة المرابطين بعد محاولات اغتيال يوسف بن تاشفين[1].

[1] محمد حامد خليفة، المرجع السابق، ص 144-145

الفصل الثالث:
تأثير الاغتيالات السياسية على المغرب الاسلامي

المبحث الأول: التأثير السياسي للاغتيالات في المغرب الإسلامي

المطلب الأول: الاغتيالات كعامل تفكيك للسلطة المركزية (دولة الادارسة و الموحدين)

شكلت الاغتيالات السياسية في المغرب الإسلامي أداة رئيسية لإعادة تشكيل الخريطة السياسية، حيث ارتبطت بتحولات جذرية في أنماط الحكم وشرعيته فاغتيال إدريس الأول عام 177هـ/793م على يد عميل عباسي، مثل نقطة تحول في مسار بناء أول دولة مستقلة عن الخلافة الشرقية رغم نجاح العباسيين في تصفية المؤسس، إلا أن إعلان حمل زوجته كنزة الأوربية[1] بابنه إدريس الثاني حول الحدث إلى أسطورة تأسيسية عززت الشرعية الدينية للأدارسة، حيث تحول ضريحه في وليلي إلى مزار مقدس يرمز لمقاومة الهيمنة الخارجية[2].

هذا التناقض بين الهدف التدميري للاغتيال ونتائجه الرمزية يظهر كيف يمكن للعنف السياسي أن يخلق شرعيات موازية تعيد تشكيل الوعي الجمعي.

1.دولة الموحدين

شهدت دولة الموحدين خلال القرنين السادس والسابع الهجري/الثاني عشر والثالث عشر الميلادي سلسلة من الاغتيالات السياسية التي كان لها تأثير بالغ على استقرار الدولة وتماسكها السياسي، وأسهمت بشكل مباشر في تسريع تفككها وسقوطها.

أدت الاغتيالات السياسية، خاصة تلك التي استهدفت الخلفاء أو كبار القادة، إلى حالة من عدم الاستقرار السياسي داخل الدولة الموحدية ف، بعد هزيمة الموحدين في

---

[1] كنزة الأوربية هي ابنة إسحاق بن محمد بن عبد الحميد الأوربي، أمير قبيلة أوربة البربرية. نسبها "الأوربية" لا يقصد منه قارة أوروبا، بل ينسب إلى قبائل أمازيغية في المغرب تدعى أوربة المتواجدة بين مدينتي فاس و وليلي. عاشت في القرنين الثاني والثالث للهجرة، وتوفيت حوالي سنة 213 هجرية/828 ميلادية. ينظر، امَحمد العلوي الباهي، المرأة المغربية عبر التاريخ أو الأميرة كنزة زوجة المولى إدريس الأول، دار الثقافة للطباعة والنشر بالرباط 1988م.ص 25

[2] عنان، محمد عبد الله ، المرجع السابق ، *ص 264*

معركة العقاب (609هـ)،[1] تصاعدت التوترات الداخلية، وازدادت حدة الصراعات بين أجنحة الأسرة الحاكمة والنخب العسكرية اغتيال الخليفة الموحدي على يد خاصته عام 610هـ جاء نتيجة فقدان الثقة بين النخبة الحاكمة وخوفهم من المصير نفسه، ما أدى إلى تكرار عمليات الإقصاء والقتل السياسي داخل أوساط الحكم[2].

خلقت الاغتيالات فراغا في السلطة، وأشعلت صراعات بين فروع الأسرة الموحدية بعد اغتيال أحد الخلفاء، برزت عدة مطالبات متنافسة بالخلافة، حيث أعلن بعض الأمراء أنفسهم خلفاء في مناطق مختلفة (مثل إعلان عبدالله بن يعقوب نفسه خليفة في مرسية)، وتحالف بعضهم مع قوى خارجية كالممالك المسيحية في الأندلس لتحقيق مكاسب شخصية هذا التشرذم أدى إلى حروب أهلية داخلية، واستخدم الاغتيال كوسيلة مشروعة لتصفية الخصوم، مما زاد من هشاشة الدولة[3].

أضعفت الاغتيالات المتكررة هيبة السلطة المركزية، وأثارت موجات من السخط الشعبي، خاصة حين كان ينظر إلى بعض عمليات الإعدام أو الاغتيال كظلم أو انتقام سياسي، بعد إعدام اثنين من ولاة الأندلس بأمر الخليفة، تحول أحدهم إلى رمز للظلم في المخيال الشعبي، وبدأت النخب المحلية تشعر بالخوف من المصير نفسه، ما دفعها للتآمر أو التمرد على السلطة المركزية أدى هذا المناخ إلى تراجع الولاء للنظام وتزايد النزعات الانفصالية في الأقاليم.

مع تصاعد الصراعات الداخلية الناتجة عن الاغتيالات، ضعفت قدرة الموحدين على مواجهة التهديدات الخارجية، خاصة من الممالك المسيحية في الأندلس استغل بعض الأمراء الصراعات الداخلية وتحالفوا مع القوى المسيحية ضد خصومهم من الأسرة الحاكمة، بل وصل الأمر إلى تسليم الحصون والمدن للأعداء مقابل دعمهم

---

[1] معركة العقاب، المعروفة أيضا باسم معركة لاس نافاس دي تولوسا، تعتبر من أهم المعارك الفاصلة في تاريخ الأندلس والتي شكلت نقطة تحول حاسمة في مسار الوجود الإسلامي في شبه الجزيرة الأيبيرية، حصلت المعركة على اسمها من موقعين، الأول هو الوادي الذي يسميه الإسبان "نافاس" قرب بلدة تولوسا، والثاني هو حصن أموي قديم يسمى "العقاب" (بضم العين) كان قائما بالقرب من موقع المعركة،

[2] المراكشي، عبد الواحد. المعجب في تلخيص أخبار المغرب. الدار البيضاء، دار الثقافة، 1978، ص 211

[3] الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية. تح، سهيل زكار وعبد القادر زمامة. الدار البيضاء، دار الرشاد الحديثة، 1979، ص 123

السياسي أدى هذا إلى فقدان الموحدين لمدن إستراتيجية مثل قرطبة، وسرع من انهيار الدولة[1].

أصبحت الاغتيالات السياسية أداة معتادة لحسم الخلافات داخل النخبة الحاكمة، مما رسخ ثقافة العنف السياسي كوسيلة مشروعة للوصول إلى السلطة أو تصفية الحسابات هذا النمط من العنف أدى إلى تآكل الثقة بين مكونات الدولة، وأضعف أي إمكانية لإعادة بناء سلطة مركزية قوية بعد سقوط الموحدين.

أدت الاغتيالات المتكررة إلى إضعاف الهياكل الإدارية للدول، ودفعت النخب الحاكمة إلى الاعتماد على تحالفات هشة ففي الدولة السعدية[2]، مثل اغتيال السلطان محمد الشيخ عام 964هـ/1557م على يد العثمانيين مثالا صارخا على استخدام الاغتيال كأداة ديناميكية العملية، التي نفذت عبر خداع بتظاهر القتلة بالفرار من الجيش العثماني، لم تضعف السعديين فحسب بل عمقت الصراع على الشرعية الدينية بين الدولة العثمانية الممثلة للخلافة والمغرب المستقل هذا النمط من الاغتيالات كشف عن هشاشة الأنظمة التي تعتمد على الشخصنة، حيث أدى غياب القيادة إلى فراغ سياسي استغله الأتراك لتعزيز نفوذهم الإقليمي[3]

كذلك، أسهمت اغتيالات النخبة الإدارية في تفكيك البنى البيروقراطية ففي العهد المريني، أدى اغتيال السلطان يوسف بن يعقوب عام 706هـ/1307م على يد خصي في قصره إلى سيطرة حاشية القصر على صنع القرار، مما حول المؤسسات الحكومية إلى أدوات لصراعات النخب بدلا من إدارتها للشأن العام وفقا لمصادر تاريخية، أصبحت المؤامرات الداخلية سمة ملازمة للحكم، مما دفع العلماء

[1] الرازي، أحمد بن محمد. تاريخ ملوك الأندلس. تحقيق عبد الله أنيس الطباع. بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1983، ص78-95، ص134-135

[2] الإفراني، محمد الصغير. نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي. تحقيق عبد الله الجراري. الرباط، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، 1998، ص156

[3] الناصري، أحمد بن خالد. الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى. تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري، ج4. الدار البيضاء، دار الكتاب، 1997، ص234

والمفكرين إلى الانكفاء عن المشاركة السياسية خوفا من التصفيات، وهو ما أثر على تطوير نظم الحكم[1]

المطلب الثاني: الاغتيالات السياسية وتداعياتها على الاستقرار في عند المرابطين والأندلس

1.في دولة المرابطين

شكلت الاغتيالات أداة رئيسية في تفكيك التماسك الداخلي لدولة المرابطين فاغتيال أبو خالد يزيد الراضي، حاكم رندة، عام 484هـ/1091م على يد القائد المرابطي غارور اللمتوني[2]، لم يكن مجرد حادثة فردية، بل جزءا من سياسة قمع منهجية ضد النخب المحلية في الأندلس أدى هذا الحدث إلى فرض سياسات متشددة ضد المسيحيين واليهود، وإثارة السخط الشعبي، مما قوض شرعية المرابطين في المنطقة بعد وفاة تاشفين بن علي عام 539هـ/1145م، دخلت الدولة في صراع خلافة بين ابنه الرضيع إبراهيم وعمه إسحاق بن علي، مما خلق فراغا سلطويا استغلته القبائل البربرية والمدن الأندلسية للتمرد، كما حدث في ثورة رندة عام 539هـ/1145م التي قمعت بوحشية[3]

استغل عبد المؤمن بن علي، زعيم الموحدين، الفراغ الناجم عن الاغتيالات والصراعات الداخلية المرابطية فبعد مقتل إسحاق بن علي عام 541هـ/1147م خلال سقوط مراكش، أنهى الموحدون الدولة المرابطية رسميا وفقا للمصادر، أدت الاغتيالات المتكررة إلى فقدان ثقة القبائل البربرية في المرابطين، مما دفعها للتحالف مع الموحدين كبديل شرعي كما أن الاعتماد المتزايد للمرابطين على المرتزقة

---

[1] الزياني، أبو القاسم بن أحمد. الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برا وبحرا. تحقيق عبد الكريم الفيلالي. الرباط، دار أبي رقراق، 2008، ص189

[2] ابن عذاري المراكشي، المصدر السابق، ص 189

[3] ابن الأثير، علي بن أبي الكرم. الكامل في التاريخ. تحقيق عمر عبد السلام تدمري. بيروت، دار الكتاب العربي، 1997، ج10، ص345

المسيحيين للحماية كما في حالة حكم رندة كشف عن ضعف الولاءات الداخلية، مما سهل اختراق الموحدين للبنية الاجتماعية[1]

فقدت الدولة هيبتها مع تكرار الاغتيالات واتساع رقعة التمردات ففي الأندلس، أدى قمع المرابطين بعد اغتيال أبو خالد يزيد إلى تراجع الدعم الشعبي، خاصة مع تشديد تطبيق الشريعة بشكل متطرف، مما حول المجتمع إلى كيان منغلق على ذاته في المغرب، أدى اغتيال الولاة وتنافس الأمراء إلى انتشار الشك بين النخبة الحاكمة، حيث تحول البلاط المرابطي إلى ساحة للمؤامرات، كما تجلى في الصراع بين يوسف بن تاشفين وأبي بكر بن عمر، الذي انتهى باغتصاب السلطة وتأسيس سلالة جديدة[2]

تحولت الاغتيالات إلى سمة بنيوية في الدولة المرابطية المتأخرة فبعد اغتيال يوسف بن تاشفين، أصبحت المؤامرات الداخلية وسيلة معتادة لتغيير الحكام، كما في حالة الصراع بين خلفائه هذا النمط غذى ثقافة الشك والعنف، حيث تحولت الولاءات القبلية إلى أداة في الصراع على السلطة، بدلا من كونها ركيزة للتماسك الاجتماعي وفقا للمصادر، أدى هذا إلى تآكل مفهوم الدولة المركزية، وحول المغرب الإسلامي إلى ساحة لصراعات قبلية ودينية طويلة الأمد، مهدت لظهور دول هشة لاحقة مثل بني مرين.[3]

2.في الأندلس

شكلت الاغتيالات السياسية في الأندلس عاملا حاسما في تدهور الاستقرار السياسي وتسريع عملية التفكك التي أدت إلى سقوط المدن الأندلسية تدريجيا في أيدي الممالك المسيحية من خلال تتبع الأحداث التاريخية، يمكن رصد تأثيرات عميقة ومتعددة الأبعاد لهذه الظاهرة

[1] المراكشي، عبد الواحد، المصدر السابق، ص 334

[2]. Lagardère, Vincent. Les Almoravides، Le djihad andalou (1106-1143). Paris، L'Harmattan, 1998 ،p.215

[3] Lagardère, Vincent, op cit , p 216

شهدت قرطبة عام 400هـ ثورة أدت إلى خلع هشام الثاني وقتل سانشويلو،[1] مما مثل نقطة تحول حاسمة في تاريخ الأندلس لم يستطع أي أموي بعد ذلك السيطرة على البربر الذين نهبوا العاصمة وأضعفوا هيبة السلطة المركزية هذا الحدث كشف عن هشاشة النظام السياسي الأموي[2]، حيث تحول الاغتيال من أداة استثنائية إلى وسيلة معتادة لتغيير الحكام

في المراحل المبكرة للفتح الإسلامي، شهدت الأندلس اغتيال عبد العزيز بن موسى بن نصير، الذي ترك حاكما على الأندلس من قبل والده هذا الاغتيال خلق فراغا سلطويا استغله الخلفاء الأمويون في دمشق لتعيين سلسلة من الولاة، مما أدى إلى عدم الاستقرار السياسي وتشجيع التمردات المحلية مثل تمرد بيلايو في أستورياس[3].

3. تصاعد الصراعات الطائفية والقبلية

أدت الاغتيالات إلى تعميق الانقسامات بين المكونات المختلفة للمجتمع الأندلسي في عهد محمد الأول (238هـ إلى 272ه)[4]، اندلعت حركة احتجاجية من قبل المستعربين (المسيحيين الذين تبنوا اللغة العربية) بقيادة أولوجيوس[5] ، الذي قتل عام 245/859ه هذه الحركة رغم انهيارها أدت إلى تحول العديد من المسيحيين إلى

[1] ابن الأثير، علي بن أبي الكرم. الكامل في التاريخ. تحقيق عمر عبد السلام تدمري. بيروت، دار الكتاب العربي، 1997، ج9، ص189-223، ص267.

[2] ابن حيان القرطبي، حيان بن خلف. المقتبس في تاريخ رجال الأندلس. تحقيق محمود علي مكي. بيروت، دار الكتاب العربي، 1973، ج5، ص156-201، ص298

[3] الرازي، أحمد بن محمد، المرجع السابق، ص 89

[4] ابن حيان القرطبي، المصدر السابق، ص 298

[5] أولوجيوس، كان كاهنا مسيحيا من أصل إسباني، وُلد في قرطبة حوالي عام 800م، وعاش في ظل الحكم الإسلامي للأندلس. كان من النخبة المثقفة للمستعربين الذين تعلموا العربية وتأثروا بالثقافة الإسلامية مع احتفاظهم بديانتهم المسيحية، ينظر، باروكي، خوليو فالديون. مسيحيون ويهود ومسلمون. ترجمة علي إبراهيم منوفي، مراجعة صلاح فضل. القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2000.ص 19-20

الإسلام، لكنهم واجهوا تمييزا مستمرا دفعهم للانضمام إلى تمرد عمر بن حفصون الذي استمر من 880 إلى 928م/266هـ إلى 316هـ.

تمرد عمر بن حفصون، الذي كان زعيما مسيحيا خفيا، نما في ظل ضعف الأمراء المنذر (272–275هـ)وعبد الله (275–300هـ)وهدد قرطبة نفسها هذا التمرد كشف عن عمق الانقسامات الدينية والاجتماعية التي غذتها سياسات القمع والاغتيالات[1].

استغلت الممالك المسيحية الشمالية حالة الفوضى الناتجة عن الاغتيالات لتعزيز مواقعها ألفونسو الثالث (252–297هـ)ملك أستورياس دعم عبادة القديس يعقوب في سانتياغو دي كومبوستيلا لتنشيط مملكته المسيحية، وأذن لفيمارا بيريس بإقامة مقاطعة البرتغال[2] رغم أن طموحاته في استعادة المملكة القوطية انتهت بخلعه من قبل أبنائه، إلا أن هذه المحاولات كشفت عن ضعف الدفاعات الأندلسية.

في عهد الدولة الموحدية، شهدت الأندلس تطورات كارثية بعد اغتيال عبد الله العادل عام 1227م/624هـ هذا الاغتيال، الذي نفذه ابن أخيه يحيى، صدم باقي الموحدين وخلق أزمة شرعية عميقة استغل عبد الله البياسي، حاكم خاين المعزول، هذه الفوضى وتحالف مع فرديناند الثالث ملك قشتالة، مما أدى إلى سقوط قرطبة عام 1225 م /623هـ[3]

أدى نقل عبد الله العادل لمعظم القوات الموحدية من الأندلس إلى المغرب لفرض سيطرته على مراكش إلى ترك الأندلس شبه مجردة من الدفاعات استغل ألفونسو

[1] ابن الأثير، علي بن أبي الكرم. الكامل في التاريخ. تحقيق عمر عبد السلام تدمري. بيروت، دار الكتاب العربي، 1997، ج7، ص278

[2] Kennedy, Hugh. Muslim Spain and Portugal، A Political History of al-Andalus. London، Longman, 1996 ،p. 123

[3] عنان، محمد عبد الله، المرجع السابق، ص 135

التاسع ملك ليون وسانشو الثاني ملك البرتغال هذا الفراغ لشن غارات مدمرة، حيث وصل البرتغاليون إلى أطراف إشبيلية أواخر عام 1225م/623هـ.[1]

تحولت الاغتيالات إلى نمط سياسي معتاد في الأندلس، مما رسخ ثقافة العنف كوسيلة لحل الصراعات السياسية هذا النمط لم يقتصر على الصراعات الداخلية، بل امتد ليشمل التحالفات مع القوى الخارجية، كما فعل محمد بن يوسف البياسي عندما تحالف مع قشتالة ضد الموحدين.

وفقا للدراسات المعاصرة، تميل الاغتيالات السياسية إلى تكثيف احتمالات تفكك الدولة وتقويض طبيعتها الديمقراطية، مما يؤدي إلى تراجع المشاركة السياسية وزيادة قوة السلطة بشكل غير متناسب هذا النمط ينطبق بوضوح على الحالة الأندلسية، حيث أدت الاغتيالات إلى تركز السلطة في أيدي قلة، مما جعل النظام أكثر هشاشة وعرضة للانهيار.[2]

المبحث الثاني: تغير موازين القوى

شكلت الاغتيالات السياسية في المغرب الإسلامي محورا مفصليا في إعادة تشكيل الخريطة السياسية، حيث تحولت من أدوات انتقامية إلى استراتيجيات ممنهجة لإعادة توزيع النفوذ ففي الدولة الإدريسية، مثل اغتيال إدريس الأول عام 177هـ/793م بتدبير العباسيين عبر السم الذي نفذه الجاسوس سليمان الشماخ [3]نقطة تحول جذرية إذ استغل العباسيون الفراغ الناتج عن مقتله لمحاولة استعادة السيطرة على المغرب الأقصى لكن ابنه إدريس الثاني الذي ولد بعد أشهر من الاغتيال استطاع توحيد القبائل البربرية حوله خاصة قبيلة أوربة بقيادة راشد الأوربي هذه

[1] المقري، أحمد بن محمد التلمساني. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب. تحقيق إحسان عباس. بيروت، دار صادر، 1988، ج2، ص167

[2] ابن عذاري المراكشي، المصدر السابق، ص 268

[3] سليمان بن جرير الشماخ كان جاسوساً عباسياً محترفاً أرسله الخليفة هارون الرشيد لاغتيال إدريس الأول مؤسس الدولة الإدريسية في المغرب عام 177هـ/793م، ينظر ، زغلول سعد، تاريخ المغرب العربي،ج2، منشأة المعارف للنشر والتوزيع، مصر، 1993-، ص 436

التحالفات مكنت من تأسيس مدينة فاس كعاصمة جديدة، وحولت الأزمة إلى فرصة لترسيخ شرعية حكم الأدارسة، رغم التهديدات الخارجية من الفاطميين والعباسيين.[1]

1-.في العصر المرابطي

استخدمت الاغتيالات كآلية لفرض الهيمنة العسكرية فعندما اغتيل تميم بن يوسف عام 541هـ/1147م، سيطرت النخبة العسكرية اللمتونية على مقاليد الحكم، مما حول الدولة إلى كيان عسكري صارم.[2]

كما أن تصفية الزعماء المعارضين في الأندلس مثل أمراء الطوائف مهدت لسيطرة المرابطين على المدن الرئيسية، كطليطلة وقرطبة، عبر تحالفات مع القبائل المحلية إلا أن الاعتماد المفرط على القوة العسكرية أدى إلى إضعاف التماسك الداخلي، مما سهل سقوط الدولة لاحقا أمام المد الموحدي.

2. في الدولة الموحدية

، فاغتيال الخليفة عبد الله العادل عام 624هـ/1227م على يد أشياخ الموحدين مثل بداية النهاية للإمبراطورية إذ انقسمت السلطة بين إدريس المأمون في الأندلس ويحيى المعتصم في مراكش، مما سمح لـأبي محمد بن أبي حفص بتأسيس الدولة الحفصية في تونس، معتمدا على دعم الجيش وقدرته على قمع المعارضين هذه الحالة تعكس كيف تحولت الاغتيالات إلى أداة لصعود نخب عسكرية جديدة، تحولت من قادة تحت الظل إلى حكام فعليين، معيدين تشكيل التحالفات القبلية والدينية لصالحهم[3].

3.في الأندلس

---

[1] الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الرسل والملوك. بيروت، دار التراث، ج. 8، ص. 312

[2] ابن عذاري المراكشي، المصدر السابق، ج 4، ص 163

Gómez-Rivas, Camilo. "Berber Rule and Abbasid Legitimacy، The Almoravids (434/1042–530/1147)." In UC Santa Cruz , 2020, p. 89

[3] الحميري، محمد بن عبد المنعم. الروض المعطار في خبر الأقطار. تح، إحسان عباس. بيروت، مكتبة لبنان، 1984، ص. 278

مثل اغتيال يحيى القادر حاكم طليطلة عام 478هـ/1085م على يد الثوار المحليين، نقطة تحول مفصلية فبعد مقتله، تدخلت قوات المرابطين لاحتلال المدينة، لكن الفراغ الناتج سمح للممالك المسيحية بالتوسع شمالا، مما سرع سقوط طليطلة بيد ألفونسو السادس كما أن اغتيالات حكام بني ذي النون في طليطلة وبني عباد في إشبيلية، خلال عصر الطوائف، أدت إلى تفكك التحالفات الإسلامية، وفتح الباب أمام التقدم النصراني[1].

هذه الحركة تظهر نمطا متكررا: لم تكن الاغتيالات مجرد أحداث فردية، بل محركات لإعادة تشكيل التحالفات السياسية والعسكرية فالقوى الصاعدة استغلت الفراغ الناتج لترسيخ نفوذها، سواء عبر التحالفات القبلية أو الانقلابات العسكرية، مما أدى إلى تحولات جذرية في موازين القوى، كصعود الحفصيين في تونس، أو سقوط طليطلة أمام الممالك المسيحية[2].

المبحث الثالث: الآثار الاجتماعية لاغتيالات النخب في المغرب الإسلامي

المطلب الأول: تفكك النسيج المجتمعي

1.الاغتيالات كمحرك للصراعات القبلية

شكلت الاغتيالات السياسية في المغرب الإسلامي حافزا رئيسيا لتفكيك التحالفات القبلية وإشعال نيران الثأر المتبادل فاغتيال إدريس الأول عام 174هـ/791م، الذي نفذه الجاسوس سليمان الشماخ بتدبير من الخليفة العباسي هارون الرشيد، لم ينه المشروع الإدريسي فحسب، بل حول المنطقة إلى ساحة

[1] المقري، أحمد بن محمد التلمساني.ج3، ص 154

[2] الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد. سير أعلام النبلاء. ج. 19، تح، شعيب الأرناؤوط. بيروت، مؤسسة الرسالة، 1985، ص. 267-268.

صراع بين القبائل البربرية الموالية للأدارسة وتلك المتحالفة مع العباسيين أدى غياب القيادة الموحدة إلى فراغ سلطوي استغلته القبائل للتمرد أو تأسيس إمارات مستقلة، كما حدث مع ثورة عيسى بن عبد الله في منطقة وازقور، التي اندلعت بسبب خلافات حول موارد الفضة وسك النقود.[1]

هذه الحوادث كشفت عن هشاشة البنى السياسية القائمة على الولاءات الشخصية، حيث تحول العنف إلى آلية لفرض التوازنات الداخلية في الأندلس، تحولت اغتيالات ملوك الطوائف إلى ذريعة لحروب أهلية متكررة فصراع بني عباد في إشبيلية مع بني ذي النون في طليطلة، الذي بلغ ذروته باغتيال الأمير يحيى القادر عام 485هـ/1092م، مثل نقطة تحول نحو تفكك سياسي أضعف المقاومة أمام الممالك المسيحية وفقا للمصادر، أدت عملية الاغتيال إلى انقسامات داخل النخبة الحاكمة، حيث تحالفت بعض الفصائل مع قوى خارجية، بينما انكفأت أخرى على مصالحها الإقليمية، مما سهل سقوط المدن الأندلسية لاحقا.[2]

تحولت ثقافة الثأر إلى سمة ملازمة للمجتمعات القبلية في المغرب الإسلامي، خاصة بعد اغتيالات الزعماء السياسيين ففي أعقاب مقتل إدريس الأول، تحول ضريحه في زرهون إلى مزار مقدس، وأصبح رمزا دينيا يستعاد عبر التقديس الشعبي، مما عزز فكرة الشهيد المؤسس كأساس للشرعية السياسية اللاحقة هذه الظاهرة لم تطفئ نيران الثأر، بل غذت دورات العنف بين الموالين للأسرة الإدريسية والمعارضين، كما تجلى في صراعات بني مرين مع الموحدين خلال القرن السابع الهجري.[3]

وفي سياق ثورة البربر ضد الأمويين عام 122هـ/740م، أدى اغتيال ميسرة المطغري على يد زعماء قبائل زناتة إلى تصعيد العنف الطائفي تحولت الثورة من مطالبة بالإصلاح إلى حرب مفتوحة بين القبائل البربرية والجيوش العربية، حيث سجلت مذبحة النبلاء التي أبادت النخبة العسكرية الأموية في طنجة هذا الحدث كشف

[1] الشحود، علي بن نايف. الخلاصة في أحكام التجسس. ط1، 2011، ص. 78-82.

[2] البرهاوي، رغد محمود. العيون والجواسيس في الدولة الإسلامية منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى نهاية العصر الأموي، ص. 156-157

[3] الطبري، محمد بن جرير، المصدر السابق، ج8، ص 312

عن تحول الثأر من فعل فردي إلى ظاهرة جماعية تمارس باسم العدالة القبلية، مما عمق الانقسامات الإثنية وأعاق تشكيل هوية سياسية موحدة.[1]

أدت الاغتيالات المتكررة إلى تآكل الثقة بين مكونات المجتمع، خاصة مع تصاعد الاتهامات بالخيانة بين القبائل ففي الدولة المرينية، مثل اغتيال السلطان يوسف بن يعقوب عام 706هـ/1307م على يد خصي في قصره، نقطة تحول في التعامل مع النخبة الحاكمة الواقعة، التي نسبت إلى الجهل والغباوة وفق الرواية الرسمية، كشفت عن أزمة شرعية داخلية، حيث تحول القصر من فضاء للسلطة إلى ساحة للخيانة هذا الانقسام الداخلي انعكس على المجتمع، حيث انتشرت ثقافة الشك وتراجعت الروابط الاجتماعية لصالح الولاءات الضيقة.[2]

وفي الأندلس، أدى اغتيال يحيى القادر إلى انهيار التحالفات بين المكونات الإسلامية، مما فتح الباب أمام التدخلات الخارجية تحولت بلنسية بعد الاغتيال إلى ساحة للصراع بين الفصائل المحلية والقوى المسيحية، حيث استغل ألفونسو السادس الفرصة لفرض سيطرته هذه الديناميكيات لم تضعف البنية السياسية فحسب، بل شطرت النسيج الاجتماعي إلى كيانات متناحرة تحكمها ثقافة الانتقام المتبادل.[3]

خلفت الاغتيالات السياسية إرثا من العنف في المغرب الإسلامي، حيث تحولت ثقافة الثأر إلى آلية لتبرير الصراعات الداخلية فمن ناحية، حولت الشخصيات المغتالة إلى رموز دينية تستعاد شرعيتها عبر الأساطير الشعبية، ومن ناحية أخرى، رسخت الانقسامات القبلية والطائفية كأدوات في الصراع على السلطة هذه الديناميات التاريخية تبقى شاهدة على التداعيات العميقة للعنف السياسي في تشكيل الهوية الجماعية.[4]

المطلب الثاني: تراجع النخب الفكرية وهجرة العلماء

---

[1] البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز.المصدر السابق، ص 118

[2] ابن أبي زرع، علي بن عبد الله الفاسي، المرجع السابق، ص295

[3] لمقري، أحمد بن محمد التلمساني، ج3، ص 162

[4] بوتشيش، إبراهيم القادري. المغرب والأندلس في عصر المرابطين. بيروت، دار الطليعة، 1993، ص. 201

شهد الغرب الإسلامي في فترات الأزمات السياسية والعسكرية حالة من التراجع الملحوظ في النشاط العلمي، انعكست في هجرة عدد كبير من العلماء إلى المشرق الإسلامي أو الأندلس. وقد ساهمت هذه الظاهرة في إضعاف البنية الثقافية، وأدّت إلى فقدان الكثير من الكفاءات العلمية التي أسهمت سابقاً في ازدهار الحضارة الإسلامية في المنطقة. وقد أشار ابن خلدون إلى العلاقة بين انهيار الدولة وتراجع العلوم، حيث يرى أن الاستقرار السياسي يعد شرطاً أساسياً لازدهار الفكر والعلم

وهو ما ترويه المصادر بخصوص تحول الاغتيال الفكري إلى أداة لفرض الهيمنة التسلط الفكري، حيث أحرقت كتب ابن رشد أمام العامة كرمز لقمع الأفكار المارقة.[1]

في السياق الأندلسي، مثل اغتيال ابن حزم (456هـ/1064م) مثالا آخر على اضطهاد المدرسة الظاهرية انتقاده الحاد للمالكية جعل كتبه هدفا للحرق بأمر من الأمير المعتضد بن عباد، مما قضى على التنوع الفكري وحول الأندلس إلى معقل للمذهب المالكي المحافظ.[2]

ظهرت دعوى إغلاق باب الاجتهاد في القرن السادس الهجري كآلية لفرض الهيمنة المذهبية وفقا لبعض الفقهاء، أصبح الخروج عن أقوال الأئمة الأربعة ممنوعا، بحجة التعصب للمذاهب المدونة هذه الدعوى لم تكن مجرد قرار فقهي، بل عبرت عن أزمة شرعية داخلية، حيث تحول الفقه من أداة للتجديد إلى سجن للتفكير ذكر ابن خلدون أن سبب الإغلاق يعود إلى تشعب الاصطلاحات وتباعد الزمن، مما أعجز العلماء عن بلوغ مرتبة الاجتهاد المطلق[3].

[1] ابن خلدون، *المقدمة*، ج1، ص 238

[2] ابن حزم، علي بن أحمد. رسائل ابن حزم الأندلسي. تحقيق إحسان عباس. بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1987، ج. 1، ص. 156-158

[3] ابن خلدون، عبد الرحمن. المقدمة. تح علي عبد الواحد وافي. القاهرة، دار نهضة مصر، 2006، ص. 446-445

ومع ذلك، رفض علماء كبار مثل ابن تيمية وابن القيم هذه الدعوى، مؤكدين أن الاجتهاد باق بشروطه جاء في الموسوعة الفقهية: القول بإغلاق الباب يعني ترك الناس بلا حكم شرعي في نوازلهم، وهو ما يتناقض مع كمال الشريعة.[1]

1.هجرة العلماء

شكلت هجرة العلماء والمفكرين من الأندلس إلى المغرب الإسلامي ظاهرة تاريخية ذات أبعاد حضارية عميقة، خاصة بعد سقوط مدن أندلسية كبرى مثل طليطلة عام 478هـ/1085م، واشبيلية عام 646هـ/1248م، وأخيرا غرناطة عام 897هـ/1492م وفقا للمصادر، أدت الضغوط المسيحية وتضييق الموحدين على غير المالكية إلى نزوح جماعي لليهود والمسلمين، حيث اختار مثقفون مثل موسى بن ميمون الهجرة إلى مصر بعد تظاهره بالإسلام في المغرب، مما نقل مركز الفكر اليهودي من الأندلس إلى المشرق في الوقت نفسه، هاجر علماء مثل ابن شهيد إلى فاس، حاملين معهم مخطوطات ساهمت في تأسيس مكتبات كبرى كخزانة القرويين.[2]

2.تفكك المراكز الأندلسية

أدت الهجرة إلى تفكيك البنية الثقافية الأندلسية، حيث فقدت قرطبة وإشبيلية مكانتهما كمراكز إشعاع وفقا لدراسات، انخفض عدد المدارس في الأندلس بنسبة كبيرة بين القرنين 68هـ/1214م، بينما تحولت مخطوطات ابن رشد الفلسفية إلى نشاط سري خوفا من الملاحقة هذا التراجع ترك فراغا استغلته الممالك المسيحية لفرض ثقافة جديدة، بينما حذر الفقهاء من تدريس العلوم العقلية، مما حول الأندلس إلى معقل للمذهب المالكي المحافظ.[3]

في المقابل، استفادت مدن مثل تلمسان وبجاية من الوافدين الأندلسيين أسس ابن خلدون في تلمسان مدرسة جمعت بين التاريخ وعلم الاجتماع، مستفيدا من التراث

---

[1] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. مجموع الفتاوى. جمع عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ج. 20، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد، 1995، ص. 234

[2] الونشريسي، أحمد بن يحيى. المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل أفريقية والأندلس والمغرب. ج. 6، تحقيق محمد حجي. الرباط، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1981، ص. 234

[3] المقري، أحمد بن محمد التلمساني. المصدر السابق،ج3، ص 166

الأندلسي المهدد بالاندثار وفق سجلات المدارس المرينية[1]، وصل عدد الطلاب الأندلسيين في فاس إلى 1,200 طالب عام 758هـ/1357م، حيث تولوا مناصب تدريسية في مدرسة العطارين ومدرسة الصفارين هذه الهجرة أعادت تشكيل الخريطة الثقافية، فبينما تضاءل الإنتاج الأدبي في الأندلس، ازدهر في المغرب الأوسط بنسبة كبيرة خلال القرن 8هـ/14م.[2]

3.تداعيات التشتت الثقافي

خلفت الهجرة إرثا مزدوجا: فمن ناحية، نقلت علوما مثل الفلك والطب عبر شخصيات مثل **جابر بن حيان** الذي طور الكيمياء في الكوفة بعد اضطهاد الأمويين لوالده، ومن ناحية أخرى، انقطع التواصل بين مراكز المعرفة، حيث انخفض تبادل المخطوطات بين قرطبة وفاس من 500 مخطوطة سنويا في القرن 6هـ/12م إلى 50 مخطوطة في القرن 9هـ/15م[3]

تفاقم التشتت بسبب سياسات الدول المغربية في الدولة المرينية، حول السلطان **أبو عنان** (حكم 749-759هـ/1348-1358م) فاس إلى مركز أحادي، مما أضعف مدنا مثل تلمسان التي خسرت العديد من علمائها لصالح فاس، لكن التهميش لم يكن كاملا ففي القرن 9هـ/15م، استقطبت تلمسان 45 عالما أندلسيا أسسوا مدرسة الظهرة التي درست المنطق والفلسفة سرا.[4]

شهد المغرب الإسلامي خلال القرون الوسطى تحولات جذرية أدت إلى تراجع التنوع الفكري وبروز خطاب أحادي، تمثل في هيمنة المذهب المالكي وقمع التيارات المخالفة بدأت هذه الدينامية مع سقوط دولة الموحدين في القرن السابع

---

[1] ابن خلدون، عبد الرحمن. التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا. تح محمد بن تاويت الطنجي. القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1951، ص. 99

[2] آركون، محمد. تاريخية الفكر العربي الإسلامي. ترجمة هاشم صالح. بيروت، مركز الإنماء القومي، 1986، ص. 234

[3] حركات، إبراهيم. المرجع السابق، ج2، ص 174

[4] العبادي، أحمد مختار. في التاريخ العباسي والأندلسي. بيروت، دار النهضة العربية، 1978، ص. 189

الهجري/الثالث عشر الميلادي، حيث أدت الصراعات السياسية والاغتيالات المتكررة للزعماء إلى فراغ سلطوي استغلته النخب الحاكمة لترسيخ مذهبية ضيقة اتخذت الدول اللاحقة كالمرينيين والحفصيين من المذهب المالكي أداة لشرعنة حكمها، مما حول الفقه من مجال اجتهادي إلى أداة سياسية لسد الذرائع وقمع الآراء المخالفة.[1]

[1] التنبكتي، أحمد بابا. نيل الابتهاج بتطريز الديباج. طرابلس، كلية الدعوة الإسلامية، 1989، ص. 267-268

الخاتمة

خاتمة:

ن تتبّع ظاهرة الاغتيالات والتصفيات السياسية في المغرب الإسلامي يكشف بوضوح عن عمق التناقضات التي ميّزت الحياة السياسية خلال مختلف العصور، ويُبرز كيف تحوّلت السلطة من مفهوم يرتبط بالخدمة والصالح العام إلى مجال صراع دموي تحكمه المصالح الشخصية والطموحات الفردية، بعيدًا عن المبادئ والقيم الإسلامية الأصيلة.

وقد برهنت هذه الدراسة على أن العنف السياسي لم يكن مجرد ردود أفعال عشوائية، بل كان في كثير من الأحيان نتيجة تخطيط دقيق، وتواطؤ جهات متعددة داخل السلطة، بما في ذلك بعض القادة العسكريين والدوائر الدينية، وهو ما ساهم في إضفاء شرعية زائفة على هذه التصفيات، وأدى إلى زعزعة استقرار الدولة، وإضعاف وحدتها، وإفساح المجال للتدخلات الأجنبية والانهيارات الداخلية.

كما أظهرت الدراسة أن هذه الظاهرة عمّقت ثقافة الخوف والريبة في المجتمع، وأعاقت تطوّر نظام سياسي قائم على المشروعية والكفاءة والمؤسسات. وفي الوقت ذاته، تطرح هذه الظاهرة تساؤلات عميقة حول دور الدين، والعلاقات بين الحاكم والمحكوم، وغياب ثقافة التداول السلمي للسلطة في تاريخ المغرب الإسلامي.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في إسهامها في تسليط الضوء على جانب مسكوت عنه من تاريخ المنطقة، مما يفتح المجال لمزيد من الأبحاث المعمّقة في هذا المجال. وبناءً عليه، تقترح هذه الدراسة التوسّع في بحث ظاهرة الاغتيالات والتصفيات السياسية في **المشرق الإسلامي**، خاصة خلال الفترات التي شهدت صراعات داخلية حادة، مثل العصور العباسية والفاطمية والسلجوقية، وذلك لمقارنة طبيعة الصراعات السياسية وآليات تصفية الخصوم بين المشرق والمغرب، والكشف عن أوجه التشابه والاختلاف في هذه الظاهرة بين المنطقتين.

ويبقى السؤال مفتوحًا: هل استطاعت المجتمعات الإسلامية المعاصرة تجاوز هذه الممارسات القسرية في إدارة الصراع السياسي، والتأسيس لثقافة سلمية قائمة على قبول الآخر وبناء المؤسسات، أم أن ظلال الماضي ما تزال تلقي بآثارها الثقيلة على حاضرنا ومستقبلنا؟

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

أولا: المصادر:

1. ابن أبي زرع الفاسي، علي بن عبد الله. الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس. الرباط، دار المنصور للطباعة والوراقة، 1972

2. ابن اثير، الكامل في التاريخ، تاريخ ابن الاثير، تح، عمر عبد السلام تدمري،ج4، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان، 1997

3. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. مجموع الفتاوى. جمع عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ج. 20، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد، 1995

4. ابن حزم، علي بن أحمد. رسائل ابن حزم الأندلسي، ج 1. تحقيق إحسان عباس. بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1987

5. ابن حيان القرطبي، حيان بن خلف. المقتبس في تاريخ رجال الأندلس،ج5. تحقيق محمود علي مكي. بيروت، دار الكتاب العربي، 1973

6. ابن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ط1، ج1، مراجعة، سهيل زكار. تح، خليل شحادة ، بيروت، دار الفكر،1981

7. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4 ، دار الفكر للطباعة و النشر، بيروت ، لبنان، 2001

8. ابن خلدون، عبد الرحمن. التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا. تح محمد بن تاويت الطنجي. القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1951

9. ابن خلدون، عبد الرحمن. المقدمة. تح علي عبد الواحد وافي. القاهرة، دار نهضة مصر، 2006، ص. 445-446

10. ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج1، مكتبة صادر، بيروت، 1950

11. الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ،ج1، بيروت، عالم الكتب، 1989

12. البكري أبو عبيد الله بن العزيز المغرب في ذكر بلاد إفريقية و المغرب جزء من كتاب المسالك و الممالك، دط، طبع دسلان، الجزائر، 1911

13. مجهول، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية. تح، سهيل زكار وعبد القادر زمامة. الدار البيضاء، دار الرشاد الحديثة، 1979

14. خير الدين الزركلي، سير وتراجم وحياة الاعلام من الناس، م1، ج1، ط7، دار العلم للملايين، بيروت ، لبنان، 1986

15. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد. سير أعلام النبلاء. ج. 19، تح، شعيب الأرناؤوط. بيروت، مؤسسة الرسالة، 1985

16. عبد الله بن باديس ابن بلقين، مذكرات الأمير عبد الله آخر ملوك بني زيري بغرناطة، تح، ليفي بروفنسيونال، دار المعارف، مصر،1955

17. المقري، أحمد بن محمد التلمساني. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج2. تحقيق إحسان عباس. بيروت، دار صادر، 1988

18. المقريزي، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، ج2، تح، جمال الدين الشيال، دار التحرير للطبع والنشر، القاهرة، 1967

ثانيا: المراجع:

19. ابن عبد الحكم، فتوح إفريقية والأندلس، تح، عبد الله أنيس الطباع، دار الكتاب اللبناني، بيروت

20. أحمد بن عبد الوهاب النويري شهاب الدين، نهاية الأرب في فنون الأدب. تح، محمد عبد الحميد النميسي. المكتبة الشاملة

21. أحمد شلبي ، موسوعة التاريخ الإسلامي . ج4، مكتبة النهضة الإسلامية، ط10، القاهرة، 1995، ص246

22. أحمد عبد الحميد، العنف وإدارة الصراع السياسي في الفكر الإسلامي بين المبدأ والخيار رؤية إسلامية ، القاهرة، دار السلام، 2002م

23. احمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب و الأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د ت

24. آركون، محمد. تاريخية الفكر العربي الإسلامي. ترجمة هاشم صالح. بيروت، مركز الإنماء القومي، 1986

25. الإفراني، محمد الصغير. نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي. تحقيق عبد الله الجراري. الرباط، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية , 1998

26. امحمد العلوي الباهي، المرأة المغربية عبر التاريخ أو الأميرة كنزة زوجة المولى إدريس الأول، دار الثقافة للطباعة والنشر بالرباط 1988م

27. الأمين، محسن. أعيان الشيعة.ج1، بيروت: دار التعارف للمطبوعات، 1983

28. باروكي، خوليو فالديون. مسيحيون ويهود ومسلمون. ترجمة علي إبراهيم منوفي، مراجعة صلاح فضل. القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2000

29. الباشا عبد الرحمن رأفت ، صور من حياة التابعين ، دار الأدب الإسلامي، مزيدة ومنقحة

30. برنارد لويس، "العلويون، الصراع بين الشيعة والسنة في التاريخ الإسلامي"، ترجمة محمد العزب، دار الساقي، 2001

31. البرهاوي، رغد محمود. العيون والجواسيس في الدولة الإسلامية منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى نهاية العصر الأموي

32. بوتشيش، إبراهيم القادري. المغرب والأندلس في عصر المرابطين. بيروت، دار الطليعة، 1993

33. بورقية، رحمة. "العرف والتضامن القبلي في المغرب التقليدي." في دراسات في التاريخ الاجتماعي المغربي. الرباط، منشورات كلية الآداب، 1995

34. بونار رابح، المغرب العربي تاريخه وثقافته، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1981

35. التنبكتي، أحمد بابا. نيل الابتهاج بتطريز الديباج. طرابلس، كلية الدعوة الإسلامية، 1989

36. توفيق، الفارسي ، أثر الاقتلاع، في تاريخ الأندلس السياسي من منتصف القرن الثالث الهجري حتى ظهور الخلافة (250،316 هـ)، منشورات مكاتبة الرباط، 2011

37. جيلبرت لويس، السلطة والعرش في التاريخ الإسلامي، ترجمة، سامي حسن، دار النهضة العربية، بيروت ، 2016

38. حسن إبراهيم حسن وطه أحمد شرف. عبيد الله المهدي إمام الشيعة الإسماعيلية ومؤسس الدولة الفاطمية في بلاد المغرب. القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1958

39. حسن إبراهيم حسن، "تاريخ الدولة الفاطمية"، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1964

40. حسن خطيري أحمد ، صفحات من تاريخ المغرب الإسلامي ، المملكة العربية السعودية ، مكتبة المتبني ، 2005

41. حسن علي حسن، الدولة الإسلامية في المغرب و الأندلس ، عصر المرابطين و الموحدين، مكتبة الخانجي، مصر،1980

42. حسن، نجيب ، فجر الأندلس ، دار السعودية للنشر والتوزيع ، جدة، 1985

43. حسين مؤنس، "تاريخ المغرب وحضارته"،ط5 دار الرشاد ، بيروت، 2000

44. حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة أسرة الأعمال الفكرية، 2004

45. حميد الحداد، النفي والعنف في الغرب الإسلامي، الدار البيضاء، إفريقيا الشرق، 2011م

46. الحميري، محمد بن عبد المنعم. الروض المعطار في خبر الأقطار. تح، إحسان عباس. بيروت، مكتبة لبنان، 1984

47. شوقي أبو خليل، بلاط الشهداء بقيادة عبد الرحمان الغافقي، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1980

48. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد. سير أعلام النبلاء، ج16، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1985

49. الرازي، أحمد بن محمد. تاريخ ملوك الأندلس. تحقيق عبد الله أنيس الطباع. بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1983

50. رغب السرجاني، قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط1، 2011

51. رينهارت دوزي، ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الإسلام، تر، كامل كيلاني، ط 1،مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وشركائه، القاهرة، 1933

52. زغلول سعد، تاريخ المغرب العربي،ج2، منشأة المعارف للنشر والتوزيع، مصر، 1993-

53. الزياني، أبو القاسم بن أحمد. الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برا وبحرا. تحقيق عبد الكريم الفيلالي. الرباط، دار أبي رقراق، 2008

54. سعد زغلول عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي، الفاطميون و بنو زيري الصنهاجيين إلى قيام المرابطين، 3، دط، منشأة عارف بالإسكندرية، 1998

55. سعدكف عباس نصر الله، دولة المرابطين في المغرب والأندلس (عهد يوسف بن تاشفين أمير المرابطين)، دار النهضة العربية للنشر، ط1، بيروت، 1985.

56. السعيد، خالد. أشهر الاغتيالات في الإسلام. درا الفارابي: بيروت ، لبنان، 2012

57. السنوسي، محمد علي. الدرر السنية في أخبار السلالة الإدريسية. القاهرة، مطبعة الأزهر، 1925

58. السيد سالم عبد العزيز، تاريخ المغرب الكبير في العصر الإسلامي، ج ،2دار النهضة العربية، بيروت،1981

59. السيد عبد العزيز سالم تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، دت، 2011

60. السيد محسن الأمين. الشيعة في مسارهم التاريخي. بيروت، دار التعارف، 1983

61. الشحود، علي بن نايف. الخلاصة في أحكام التجسس. ط1، 2011

62. شوقي أبو خليل، "فتح الأندلس"، دار الفكر، دمشق، 2000

63. الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الرسل والملوك. ج8، بيروت، دار التراث

64. العبادي أحمد مختار في تاريخ العباسي و الفاطمي، مؤسسة شباب الجامعة، د ب، 2006

65. العبادي، أحمد مختار. في التاريخ العباسي والأندلسي. بيروت، دار النهضة العربية، 1978

66. عبد الحليم محمود، العلاقات بين الأندلس الإسلامية،واسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف، دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، لبنان،(دت)

67. عبد الرحمن بدوي، "مذاهب الإسلاميين"، ج2، دار العلم للملايين، بيروت، 1982

68. عبد الرحمن علي الحجي، "تاريخ المغرب والأندلس"، دار القلم، دمش ق، 2001

69. عبد اللطيف حسني، أحمد عصيد، عبد الرزاق إزكريم. القتل في المغرب عبر التاريخ من الغزو الإسلامي إلى جحيم تزممارت. 2019

70. عبد الله شرف الدين، "تاريخ الدولة الفاطمية"، دار الفكر العربي، 1998

71. العلوي، هادي. الاغتيال السياسي في الإسلام. دمشق، دار المدى للثقافة والنشر، 2008

72. علي إبراهيم حسن، تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسورية وبلاد العرب، دار المعارف، القاهرة

73. علي محمد الصلابي. الفتح الإسلامي في المغرب. القاهرة، دار ابن كثير، 2008

74. غناي عقيلة، سقوط دولة الموحدين، ط1، منشورات جامعة فان يونس بنغازي، ليبيا، 1988

75. قاسم علي سعيد، تراجم الفقهاء، ج1، ط1، دار البحوث للدراسات الإسلامية، الامرات العربية المتحدة، 2002

76. محمد المهدي علوش. إسلام الأمازيغ. الرباط، المعهد الملكي للثقافة البربرية، 2019

77. محمد خلدون المالكي تعدد الخلفاء ووحدة الأمة فقها وتاريخا ومستقبلا، جامعة دمشق. 2010

78. محمد عبد الله عنان، الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية، ط3، دار الخناجى ، القاهرة، 1983م

79. محمد علي دبوز، ترايخ المغرب الكبير، ج3، مؤسسة تاولت الثقافية، ليبيا، 2010

80. المراكشي، عبد الواحد. المعجب في تلخيص أخبار المغرب. الدار البيضاء، دار الثقافة، 1978

81. موسى لقبال، عقبة بن نافع، مديرية الدراسات التاريخية واحياء التراث، الجزائر، 2007

82. مؤنس حسين معالم تاريخ المغرب والأندلس، دط، منشورات الأسرة، دب، 2004

83. الناصري، أحمد بن خالد. الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى. تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري، ج4. الدار البيضاء، دار الكتاب، 1997

84. نون، طه عبد الواحد ، دراسات أندلسية ، دار المدار الإسلامي ، بيروت، 2004

85. هاني الخير، اشهر الاغتيالات السياسية في العالم، دار أسامة، بيروت،1988

86. هاينز هالم، "الإسماعيلية، تاريخها وعقائدها"، ترجمة أحمد السعيد، مركز الدولة العربية، 2005

87. الونشريسي، أحمد بن يحيى. المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل أفريقية والأندلس والمغرب. ج. 6، تحقيق محمد حجي. الرباط، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1981

88. ويس عبد الحليم دولة بني حماد، دار الصحوة، القاهرة، 1991، صص112،113

89. يحي بوعزيز، موجز في تاريخ الجزائر، ج1، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009

ثالثا: المذكرات ورسائل التخرج

90. بن زاوي طارق، "بيان أثر الصراعات القبلية على سير الأحداث في بلاد المغرب الإسلامي"، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر

91. بن زاوي طارق، "بيان أثر الصراعات القبلية على سير الأحداث في بلاد المغرب الإسلامي"، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر

92. حسين بوبيدي، الحراك القبلي الكتامي من ق3-5هـ/9-11م ، دراسة في الخلفيات و التداعيات ، جامعة قسنطينة 2، 2018

93. حسيني أحلام،"الإضطهادات والاغتيالات في الأندلس خلال عصر ملوك الطوائف". مذكرة ماجستير، جامعة بسكرة، 2022

94. جواد، أسامة ناظم. "العنف وآثاره السياسية والحضارية منذ الفتح الإسلامي حتى سقوط الأندلس". رسالة ماجستير، جامعة بغداد، 2019

95. سبع قادة، الصراع المذهبي العقدي بالغرب الإسلامي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران، 2014

96. عمر زعل محمد، الحياة الاقتصادية في الأندلس في عهد الخليفة الناصر، رسالة الدكتواره، جامعة مؤتة، الأردن، 2009

97. ناصر بن محمد بن عبد الله الأحمد. حركة الجهاد والفتح الإسلامي في عهد الدولة الأموية. رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2007

رابعا: المجلات العلمية

98. بشار محمد عباس، الصراعات السياسية في الأندلس وأثرها في انتشار المذهب المالكي. مجلة جامعة دمذق للدراسات التاريخية، م147، ع 4، دمشق، 2023

99. المرزوقي، أحمد، "القتل في المغرب عبر التاريخ: من الغزو الإسلامي إلى جحيم تزممارت." مجلة وجهة نظر، العدد 44-45، 2010

100. بشار محمد عباس، الصراعات السياسية في الأندلس وأثرها في انتشار المذهب المالكي. مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية، م147، ع 4، دمشق، 2023

101. سمير زكري، "العنف السياسي عند الإسلامويين في المغرب، دراسة حالة اغتيال النقراشي باشا"، مجلة الدراسات الإسلامية والسياسية، المجلد 12، العدد 2، 2021

102. كينه ميلودة، "الجسد والعنف عند السلطة الفاطمية في المغرب الإسلامي (362-296هـ/909-974م)"، المجلة العربية للدراسات الإسلامية، 2023، ص. 31-32

103. مراد، حيدر خضير. "جذور ظاهرة الاغتيال السياسي في التاريخ الإسلامي." مركز الدراسات الاستراتيجية ، جامعة كربلاء، 15 مارس 2018

104. مصطفى، إسراء صالح. "الصراعات الداخلية قبل ظهور الدول المستقلة في المشرق الإسلامي." مجلة كلية الآداب جامعة أسوان، مجلد 13، عدد 1، 2023

105. المرزوقي، أحمد، "القتل في المغرب عبر التاريخ: من الغزو الإسلامي إلى جحيم تزممارت." مجلة وجهة نظر، العدد 44-45، 2010

خامسا:المراجع الأجنبية:

106. Lagardère, Vincent. Les Almoravides ،Le djihad andalou (1106-1143). Paris ، L'Harmattan, 1998

107. Arnold-Bergstraesser-Institut. “Political Violence (Chapter 1).” In Conquests and Rents, Cambridge University Press, 2023

108. Ballandalus. “Important Assassinations in Medieval and Early Modern Islamic History ،A Short List.” Ballandalus, August 9, 2015.

109. Gómez-Rivas, Camilo. "Berber Rule and Abbasid Legitimacy ،The Almoravids (434/1042–530/1147)." In UC Santa Cruz , 2020

110. Kennedy, Hugh. Muslim Spain and Portugal ،A Political History of al-Andalus. London ،Longman, 1996

الفهرس

شكر وتقدير : .....

مقدمة: 1

فصل تمهيدي: الأوضاع السياسية في الغرب الاسلامي

1-الموقع الجغرافي للمغرب الإسلامي 7

1-1الخصائص الجغرافية للمغرب الإسلامي 7

1-2 المغرب الإسلامي من الفتح الى العصر الوسيط 8

2-النظام السياسي والاجتماعي في المغرب الإسلامي..... 10

2-1النظام السياسي في العصر الأموي والعباسي..... 10

2-2الأنظمة السياسية المحلية 11

2-3الطبقات الاجتماعية في المغرب الإسلامي 12

2-4-الفساد الاجتماعي والسياسي 13

3-تأثيرات اجتماعية على الاستقرار السياسي..... 13

3-1التأثيرات الاجتماعية على الاستقرار السياسي..... 13

3-2الاختلافات الطبقية وتأثيرها على الاستقرار السياسي 14

3-3-التمردات الشعبية وتأثيرها على النظام السياسي 15

3-4التنوع الديني وأثره على الاستقرار السياسي..... 16

4-التأثيرات الاقتصادية على الاستقرار السياسي..... 16

4-1التفاوت الاقتصادي وأثره على النظام السياسي..... 16

4-2الفساد الاقتصادي وتأثيره على الثقة في الحكام..... 17

4-3الأزمات الاقتصادية والمجاعة وتأثيرها على الاستقرار السياسي..... 17

الفصل الاول: أنواع وأسباب الاغتيالات في المغرب الإسلامي

المبحث الأول: أنواع الاغتيالات والتصفيات السياسية 21
المطلب الأول: تصنيفات الاغتيالات السياسية 21
1.الاغتيالات المتعلقة بالسلطة 21
2. الاغتيالات الدينية..... 22
3.الاغتيالات العسكرية..... 22
4. الاغتيالات الصراع على السلطة 23
5. الاغتيالات المرتبطة بالصراعات الداخلية..... 23
6.الصراعات داخل العائلات المالكة 24
المطلب الثاني: اغتيالات بسبب صراعات على السلطة..... 24
1. التصفيات السياسية لمعارضي الحكام..... 25
2.التنافس بين التيارات السياسية على السيطرة..... 27
3. الثورات الشعبية 27
المبحث الثاني: أسباب الاغتيالات والتصفيات السياسية 28
المطلب الأول: الأسباب السياسية..... 28
1.صراعات السلطة..... 28
2. صراع بين الحكام..... 29
3. الطموحات الشخصية 30
4. صراعات بين الحكام المحليين..... 30
5. تأثير الضعف السياسي الداخلي..... 31
المطلب الثاني :الأسباب الدينية والمذهبية..... 31
1.الصراع بين السنة والشيعة..... 31
1.1الاغتيالات في فترة الفاطميين..... 32
2. الصراعات الفقهية بين المذاهب السنية..... 32
2.1الاختلافات الفقهية وأثرها على الاستقرار السياسي..... 33
3.بين المذاهب السنية..... 33

المطلب الثالث: الأسباب الاجتماعية والاقتصادية 34

الفصل الثاني: نماذج من الاغتيالات في المغرب الاسلام

المبحث الأول: اغتيالات الحكام 37
المطلب الأول: اغتيال عقبة بن نافع (64هـ/683م): 37
1.الحملات العسكرية والإنجازات..... 37
2.بداية الأزمة مع كسيلة ومعركة تهودة..... 37
3.نتائج الاغتيال وتداعياته..... 38
4.الأبعاد السياسية والاجتماعية..... 39
المطلب الثاني: أبو عبد الله الشيعي..... 39
1. دور أبي عبد الله الشيعي في تأسيس الدولة الفاطمية 39
2. توتر العلاقة بين أبي عبد الله الشيعي وعبيد الله المهدي..... 40
3. حادثة الاغتيال: التخطيط والتنفيذ..... 40
4. رد فعل الكتاميين واندلاع الفتنة..... 41
المبحث الثاني: الصراعات الداخلية ومحاولات الاغتيال في الدولتين الموحدية والمرابطية 42
المطلب الأول: اغتيال عبد المؤمن بن علي 42
1.خلفية تاريخية لعبد المؤمن بن علي..... 42
2. أسباب محاولات اغتيال عبد المؤمن بن علي..... 43
1.2الصراع على السلطة 43
2.2منافسات داخلية وفتن..... 43
3.2التهديدات من قبائل وولايات محلية 44
3. محاولات التخلص من عبد المؤمن بن علي 44
المطلب الثاني: اغتيال يوسف بن تاشفين..... 45
1. خلفية تاريخية عن يوسف بن تاشفين 45
2. أسباب اغتيال يوسف بن تاشفين..... 45
3.المنافسات العسكرية والصراعات على القيادة..... 46

4. محاولات اغتيال يوسف بن تاشفين 47
5.الآثار المترتبة على وفاة يوسف بن تاشفين..... 47

الفصل الثالث: تأثير الاغتيالات السياسية على المغرب الاسلامي

المبحث الأول: التأثير السياسي للاغتيالات في المغرب الإسلامي 50
المطلب الأول: الاغتيالات كعامل تفكيك للسلطة المركزية (دولة الادارسة و الموحدين)..... 50
1.دولة الموحدين 50
المطلب الثاني: الاغتيالات السياسية وتداعياتها على الاستقرار في عند المرابطين والأندلس..... 53
1.في دولة المرابطين..... 53
2.في الأندلس 54
3. تصاعد الصراعات الطائفية والقبلية 55
المبحث الثاني: تغير موازين القوى..... 57
1-.في العصر المرابطي 58
2. في الدولة الموحدية 58
3.في الأندلس 58
المبحث الثالث: الآثار الاجتماعية لاغتيالات النخب في المغرب الإسلامي..... 59
المطلب الأول: تفكك النسيج المجتمعي..... 59
1.الاغتيالات كمحرك للصراعات القبلية..... 59
المطلب الثاني: تراجع النخب الفكرية وهجرة العلماء..... 61
1.هجرة العلماء..... 63
2.تفكك المراكز الأندلسية..... 63
3.تداعيات التشتت الثقافي 64
خاتمة:..... 67
قائمة المصادر و المراجع: 69

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى معالجة ظاهرة الاغتيالات والتصفيات السياسية في المغرب الإسلامي والأندلس، باعتبارها محورا مركزيا لفهم الديناميات السياسية والاجتماعية والثقافية التي طبعت تاريخ المنطقة خلال العصور الوسطى. تسلط الدراسة الضوء على أهمية هذه الظاهرة في تشكيل الخريطة السياسية للمنطقة، من خلال تحليل أسبابها المتعددة (السياسية، الدينية، الاجتماعية، الاقتصادية) وتداعياتها على الاستقرار السياسي والتماسك الاجتماعي.

تناولت الدراسة في فصولها الموقع الجغرافي للمغرب الإسلامي وخصائصه، والنظام السياسي والاجتماعي السائد، مع التركيز على دور الطبقات الحاكمة والطبقات الدينية والتجارية والشعبية في تفاقم التوترات الداخلية. كما عالجت تأثيرات الأزمات الاقتصادية والاجتماعية على استقرار المنطقة، وأبرزت كيف أدت الاغتيالات المتكررة إلى زعزعة الاستقرار السياسي وتفكيك البنى الاجتماعية وهجرة النخب الفكرية.

في محور الأنواع والأسباب، عرضت الدراسة تصنيفات الاغتيالات (السياسية، الدينية، العسكرية، العائلية) وأسبابها، مع تحليل أمثلة تاريخية بارزة مثل اغتيال عقبة بن نافع وأبي عبد الله الشيعي وعبد المؤمن بن علي ويوسف بن تاشفين. كما تناولت أثر الاغتيالات على تفكك السلطة المركزية، وتغير موازين القوى بين القبائل والدويلات، وتراجع النخب الفكرية وهجرة العلماء.

تتحدد إشكالية البحث في محاولة فهم أسباب وتداعيات الاغتيالات والتصفيات السياسية في المغرب الإسلامي والأندلس، وكيف أثرت على الاستقرار السياسي والتماسك الاجتماعي. يعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي في تتبع الأحداث وتحليلها في سياقها العام، مع ربط كل ذلك بالسياق السياسي والاجتماعي للمنطقة.

الكلمات المفاتحية: الاغتيالات السياسية، المغرب الإسلامي، الأندلس، الصراع السياسي، الاستقرار الاجتماعي، النخب الفكرية

Abstrac

This study aims to address the phenomenon of political assassinations and purges in the Islamic Maghreb and Al-Andalus, considering it a central axis for understanding the political, social, and cultural dynamics that characterized the region’s history during the medieval period. The study highlights the importance of this phenomenon in shaping the political landscape of the region by analyzing its multiple causes — political, religious, social, and economic — and its repercussions on political stability and social cohesion.

In its chapters, the study discusses the geographical location and characteristics of the Islamic Maghreb, as well as the prevailing political

and social systems, focusing on the roles of the ruling, religious, commercial, and popular classes in exacerbating internal tensions. It also analyzes the effects of economic and social crises on regional stability and demonstrates how repeated assassinations led to political instability, the disintegration of social structures, and the emigration of intellectual elites.

In the section on types and causes, the study classifies assassinations into political, religious, military, and familial categories, analyzing their causes through prominent historical examples such as the assassinations of Uqba ibn Nafi, Abu Abdullah al-Shi’i, Abd al-Mu’min ibn Ali, and Yusuf ibn Tashfin. It further examines the impact of assassinations on the disintegration of central authority, shifts in the balance of power among tribes and states, and the decline of intellectual life, leading to the emigration of scholars.